

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح 2018/17/158

إعداد الطالبة:
سعيدة بعداش
يوم: 27/06/2018

الرواية والتراث بين جدل التفاعل والإبداع " رواية كوكب العذاب " ل: شهرزاد زاغز

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أحمد مداس
مشرفا و مقررا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أحمد بن لخضر فورار
عضوا مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة	باديس لهويل

السنة الجامعية : 2017 - 2018



قال تعالى:

﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ

الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ

مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴿الآية (5_1)﴾.

﴿سورة العلق﴾.

شكروعرفان

"الحمد لله حمدا كثيرا لا يحصيه أحد، وثناء لا ينقضي ابد، والشكر للواحد

الأحد على نعمه التي لم يحرم منها احد "

أتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى:

أستاذي الفاضل الدكتور: " فورار أ محمد بن لخضر " على ما أحاطني به نصح

وتوجيه ، أسأل الله له السداد وان يجازيه على ذلك الجنة، كما لا يفوتني أن

اشكر الأستاذة : "قرباز نور الهدى" التي أنارت لي درب بحثي بنصائحها

القيمة ، كما لا أنسى أساتذتي بكلية الآداب واللغات بجامعة محمد خيضر

خاصة قسم الأدب العربي .

وارفع أيضا عبارات الشكر والتقدير إلى عائلتي الكريمة التي تحملت معي

مشقة السفر الطويل في ركوبي لقطار العلم وكانت لي خير سند للوصول إلى

محطة الأمان

مقدمه

ظهرت السرديات الحديثة في العصر الحديث بعد السرديات القديمة حيث كان لها هي الأخرى اثر الفكر الغربي والعربي ،أي هي ليست وليدة اليوم فقط.

أزهرت السرديات مع مرور الزمن ونثرت رائحتها الزكية في أروقة الأدب فأنتجت لنا على الكتابات الإبداعية الجديدة ، أبهرت عقول المجتمع ، فكانت الرواية كانت النوع الجديد الذي ظهر وتطور مع مرور الزمن فاكتسبت بذلك نضجا كبيرا وشهرة واسعة، فقد انتشرت في عدة بقاع من وطننا العربي وغاصت فيه ، فأصبح الأديب يتقن في هذا المجال ويبدع فيه باعتباره الأسلوب الأمثل للتعبير عن الواقع بكل حذافيره.

فالتراث هو الإرث الثقافي وهو الهوية التي تعبر عن الشعوب وعن انتماءاتهم أيضا لذا يجب الحفاظ عليه لأنه وثيقة المجتمع .

فقد عبرت الرواية منذ السبعينيات عن روح الشعب وعلاقته بتراثه القديم سواء أكان هذا التراث وطنيا أو إسلاميا عربيا، فعمد على توظيفه، ومنه غدا استلهم الموروث الشعبي في الرواية الجزائرية المعاصرة أداة جمالية، ولكي يستمر التواصل مع هذا الموروث عمد الروائيون إلى استحداث آليات فنية لقراءة النص التراثي وهذا ما نجده عند الروائية "شهرزاد زاغز" عكست كتابتها عن العشرية السوداء وما عانته منه المرأة إبان هذه الفترة.

وكانت روايتها "كوكب العذاب" تأكيدا على ذلك فلقت تحدثت فيها عن معاناة الشعب من الإرهاب والعنف وكانت المرأة أكثر الأشخاص تضررا وتحملا أيضا حيث أن العنف طالها جسديا ونفسيا وحتى من مجتمعها الذي يقلل من شأنها معبرة عن ذلك وفق لمسة تراثية تفاعل فيها النص القديم مع النص الحديث وينتج لنا طرازا نوعا جديدا من العمل السردى ألا وهو الرواية.

ومن خلال هذا قمت بطرح التساؤلات الآتية:

_ ما العلاقة بين الرواية والتراث؟

_ وهل هناك تفاعل بين هذين النصين؟

_ وإذا كان هناك تفاعل هل أنتج لنا إبداعاً؟ وأين يتجلى كل هذا في رواية كوكب

العذاب" لشهرزاد زاغز"؟

ولقد حاولت الإجابة عن هذه التساؤلات في هذا البحث الذي عنونته ب: الرواية

والتراث بين جدل التفاعل والإبداع في رواية" كوكب العذاب" ل" شهرزاد زاغز".

واختياري لهذا البحث لم يكن محض صدفة فالرواية التي بين يدي تلامس الواقع وما تحمله في طياتها من جوانب مهمة تصوير فيها المجتمع العربي ومعاناته مع الإرهاب عامة و المجتمع الجزائري خاصة ، ناقلة لنا ذلك بأسلوب سردي متميز اختلط فيها التراث مع الواقع المعاش ،جذبتني القصة للخوض في هذا العمل وقراءة هذا المحتوى الجوهري للرواية التي تعد كوكبا بحد ذاته لما تحمله من جوانب مهمة في حياتنا، إضافة إلى ورغبتني الجامعة للبحث والاكتشاف والسعي لمعرفة علاقة هذه الرواية بالتراث وما مدى قدرة الروائية على النهل من هذا الموروث السردى .

وللوصول إلى بعض الإجابات التي تدور أسئلتها في ذهني وضعت خطة عليها

تساعدني للغوص في هذا البحر الواسع استهلته بمقدمة وفصل أولي: عنون ب: التفاعل

النصي والمثاقفة ،و الذي يضم ثلاثة مباحث، أوله التناص: تعريفه وأنواعه، ثم يليه

المتعاليات النصية عند جيرار جينيت وبعده مباشرة تعريف المثاقفة وإجابياتها وبعد هذا

نمر للفصل الثاني والذي هو فصل تطبيقي المعنون بكوكب العذاب والتراث السردى يضم

هو الآخر ثلاثة مباحث الأول بعنوان المرأة الوطن في رواية كوكب العذاب، المبحث

الثاني هو امتزاج النص وتعلقه مع ألف ليلة وليلة لنختم هذا الفصل بالبحث الذي يحمل

اسم استدعاء الشخصيات التراثية في كوكب العذاب بين (الزمن الثقافي والزمن الواقعي) لأصل بعدها إلى آخر فصل تطبيقي هو الفصل الثالث والذي يحمل عنوان تفاعل الشخصيات مع الفضاء في كوكب العذاب يحوي مبحثين الأول ارتباط الشخصيات بالفضاء والثاني زمن المحنة وانعكاسه على الشخصية البطلة لأغلق باب بحثي بخاتمة تكون بمثابة أهم النتائج التي تحصلت عليها ، إضافة إلى ملحق ضمت فيه ملخص الرواية والسيرة الحياتية للروائية إضافة إلى فهرس وقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذا العمل .

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي المقارن كونه الأنسب لهذه الدراسة العلمية ، معتمدة على المصدر المتمثل في :الرواية المعنوة ب:"كوكب العذاب" ل:"شهرزاد زاغز"، وكذا مجموعة من المراجع المتنوعة التي تناولت موضوع الدراسة التي تطرقت إليها في مختلف جوانبه من بينها: نظرية الرواية في النصف الثاني من القرن العشرين ل"علا السعيد حسان"، الرواية والتراث السردي "سعيد يقطين".

وكأي دراسة علمية لا نجدتها تخلو من بعض الصعوبات التي تعرقل إنجازنا لهذا البحث العلمي التي كان من بينها: صعوبة الإلمام بالمادة المعرفية وتركيبها والربط بينها لإخراجها في أحسن صورة بحثية.

لكن هذا لم يمنعني من استكمال مسيرتي البحثية والخروج ببحثي هذا إلى بر الأمان وكل هذا بفضل الله تعالى.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقدم خالص الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل "فورار محمد بن لخضر" الذي وافق على الإشراف على إعداد هذا العنوان البحثي من قبلي والعناية به منذ أن كان فكرة إلى أن صار كاملا وأشكره على كل توجيهاته السديدة وإرشاداته وصبره معي من أجل إخراج هذا العمل الأدبي.

وهنا لا يتبقى لي إلا أن أطلب التوفيق من الله عز وجل في حسن عرض هذا العمل وأن أكون على صواب، فالحمد لله دائما على كل النعم والأرزاق

الفصل الأول

التفاعل النصي والمثاقفة

1/ التناص: تعريفه وأنواعه

2/ المتعاليات النصية عند

جيرار جينيت

3/ تعريف المثاقفة

وايجابياتها

مع تنوع النصوص والروايات وتطور السرد الأدبي ، نتج كُتاب متميزون وروائيون قاموا في مختلف المجالات والتخصصات ، لكل واحد منهم علمه الخاص وفرعه الذي يخوض ويبحث فيه ، وذلك من أجل إخراج نصه بصورة متميزة وبأطر علمية تتماشى باقي النصوص الأدبية ، والواقع الذي يعيش فيه الأديب ومحيطه الإجتماعي معبرا بذلك عن الواقع ومصورا له ، أو من خلال تفاعله مع التراث من خلال تلك النصوص التي كانت سابقة لعصره، والتي كان له اطلاع سابق عليها فجعل بذلك منها ركيزة ومتكأ ينهل منه و يبني عليه نصه الجديد.

أولاً: ماهية التناص:

تعددت التعريفات لهذا المصطلح وتباينت من باحث لآخر فكان لكل منهم نظريته الخاصة:

أ_لغة:

مأخوذة من مادة "نص ونصص" بمعنى رفعك الشيء، ونص الحديث أي رفعه.

والنص: إظهار الشيء.¹

أي التناص الذي يعني إظهار الشيء المخفي والمتواري عن الأنظار ونقله من الخفاء إلى الظاهر وإيضاحه للعامّة .

ويمكن التأكيد أيضا على أنّ التناص بمعنى الازدحام.² أو تزامم للمعلومات والأفكار.

1) ينظر: الفيروز أبادي محي الدين بن يعقوب، قاموس المحيط، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 2003، (مادة نصص)، ص582.

2) ينظر: محمد مرتاض الزبيري، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم الغرناوي، مطبعة حكومة الكويت، 1979م، (الجزء1)، ص440.

ب: اصطلاحا:

نجد مجموعة من الباحثين تطرق والى مفهوم التناص أيضا فخاص فيها العرب والغرب وتسبق والى إيجاد تعريفات له أي النص هو مجموعة أحداث ووقائع جرت في عصر ما تحمل مغزى وهو أيضا مدونة كلامية وعبارة عن أحداث لها زمان ومكان وتسعى لتحقيق أهداف تصبو لها وتنقل معلومات وأفكار للمتلقي.

ومن العلماء العرب نجد تعريف - محمد الياسري - للتناص في قوله: إن التناص ضروري، وان استحضار النصوص الغائبة يمكن أن يظهر جليا في النصوص الحاضرة ويمكننا اكتشافها سواء أكانت النصوص شفوية صعبة الاكتشاف أو كتابية .

_ وكلما تعددت مصطلحات التناص وتتنوع تعددت تعريفاته وتشعبت دلالاته " فجوليا كرسيفا" بالنسبة لها النصوص الأدبية لم تخلق من عدم أو من فراغ، إنما هي امتصاص لنصوص سابقة ثم القيام بتحويلها وتحويرها من قبل الأديب مرورا بجملة من التفاعلات بين الأنسجة النصية والأخذ والعطاء مع النصوص التي تريد أن تتناص معها أي أنّ النص الأدبي لا يقوم من ذاته ولا يقوم من فراغ بل ينمو من خلال تعالقه مع نصوص أخرى بنسب متفاوتة، أي يمكن أن يكون التناص مع هذه النصوص تاما أو جزئيا .¹

أما التناص من منظور _تودوروف_ (Todorov) يظهر في قوله: «إن كل نص هو امتصاص وتحويل أخذ وإعادة صياغة وبلورة النص أو النصوص الأصلية من خلال الأخذ من النص الأصلي ، فمن منظوره النص الجديد هو إعادة إنتاج أو ترميم لنصوص وأشلاء نصوص قديمة ومعروفة في العهد السابق أو التناص مع نصوص من العصر الحديث سواء أكانت هذه النصوص نتاج وعي الفرد أو الجماعة التي كتبت عنها أو عن الفرد الذي تدور حوله القصة .»

(1) ينظر: رقيقة سماحي: التناص في رواية خرفان المولى(ل: ياسمينه خضرا العربية)، ص 34.

فمن خلال قوله نجد أنه يؤكد على فكرة أن التناص لم هو نهل من النصوص الأدبية الأصلية وإعادة صياغته وتركيبه وفق أسلوب جديد يظهر فيه الكاتب قدرته في خلق نص منسجم يحمل في طياته نص رث مر بمجموعة من التعديلات تتماشى وأفكار الكاتب وما يريد أن يذكرنا به من أمور مهمة ، لكن التناص أيضا لا يخص العصر القديم فقط بل يمكن أن يتناص عمل أديب ما مع نص أدبي موجود في العصر الحديث وسواء أكان هذا العمل نتاج فرد أو جماعة .

كما لا يفوتنا أن نشير إلى العلامة الكبير _ ميشال ريفاتير_ (MICHAIE RIVATARE) الذي أبدى رأيه أيضا حول مفهوم التناص وكان تعريفه له على النحو التالي: التناص هو إدراك القارئ للعلاقات بين نص ونصوص أخرى قد تسبقه أو تعاصره¹.

أي أن التناص يعتمد على القارئ وثقافته ومدى استطاعته في أن يعرف العلاقة بين نص ونص آخر ومعرفة ما إذا كان صاحب النص الحالي قد نهل من غيره أو لا ولكي يعرف أيضا ما إذا كان هناك علاقة بين النصوص الأدبية. وفي هذا التعريف أيضا نجد أن التناص هو: تداخل النصوص بعضها بالآخر بعلاقات وطرق مختلفة².

يعني هناك تمازج مع النصوص السابقة ليس فقط في الأدب بل يتجاوزوه إلى أمور حياتية وغيرها.

وللتناص طرق كثيرة وأشكال مختلفة يتقن الأديب في اختيار النوع الذي يناسبه ويقوم بتوظيفه في عمله الأدبي.

(1) عبد القادر بقرشي: التناص النقدي والبلاغي (دراسة نقدية تطبيقية)، إفريقيا الشرق، دار البيضاء المغرب، 2007م، ص19_20.

(2) نبيل علي حنين: التناص (دراسة في شعر شعراء النقائص جرير والفرزدق والأخطل)، كنوز المعرفة، عمان الأردن، ط1، 2010م، ص29.

وعلى العموم يتضح لنا إن التناص له تعريفات عديدة ، لكن لا نعطي لها صفة التعريفات الجامعة المانعة، لان كل تعريف يحمل في جوهره جانبا معيناً يخص التناص والذي يحمل في مجمله فكرة انه عبارة عن تأثير نص سابق في نص لاحق أو تأثر نص لاحق بنص سابق، يقوم على فكرة بالهدم وإعادة البناء والترميم ، وهذا العمل لا يقوم بها إلا أديب محترف ، سعياً منه إلى إبداع نص يحمل لمسة جديدة يؤثر لمسة تؤثر في المتلقي ، ونص بعيد عن التكرار الحرفي ، نص قائم عن طريق التخيل والمحاكاة.¹

_ وكأننا هنا نقوم بدراسة الخطاب، وكأنه هنا هو جزء من سياق سابق سياق اشمل واعم.

التناص أيضا يكون على مستوى السياقات والأشكال بعدها بناء يتم بناء نصوص وخطابات جديدة على منوال تلك النصوص القديمة مع إضفاء لمسة جمالية تدل على ابتكار الكاتب أو الشاعر أو الأديب وثقافته وتبين مدى قدرته على تحقيق انسجام والتغيير لإبداع نصوص جديدة .

ثانياً:أنواع التناص:

إنّ التنوعات العديدة للتناص والنصوص القديمة تتيح للمبدع فرصة بناء نصوص جديدة وأكثر تميزاً من تلك النصوص التي السابقة التي يأخذ منها المادة البنائية ويعيد تشكيلها وفق أسلوبه موفراً بذلك لنفسه الوقت والجهد. ويختلف التناص من روائي لآخر.

وقد تعددت مرجعيات التناص بتنوع الأحداث والقصص التي يأخذ منها الأدباء سواء أمثال أم قصة شخصية ما...

(1) ينظر: نور الدين السد، تحليل الخطاب الشعري، دار هومة ، ط1، ج2، 1997م، ص50_51.

أي بحسب تنوع التراث نذكر منها: (التراث التاريخي الإسلامي ، التراث الديني والقران الكري ، والأحاديث النبوية ، الشعر الجاهلي، والتراث الشعبي السردى والأغاني، والحكم، والأمثال...)¹.
ويتخذ التناس في العمل الأدبي عدة أشكال :

1:التناس الشكلي: وهو انطلاق الأديب من نوع سردي قديم والنهج على خطاه شكلا ومضمونا، نجد حضور أنواع سردية ذات أسلوب قديم مثل:فن المقامة والرسائل، والرحلة والمشاهدات وسرد الوقائع...
إذا النوع من التناس لا علاقة له بما يوجد في المضمون فيسعى الأديب في هذا النوع من التناس أن يبني نصه متتبعا بذلك نمطا سرديا مثل : أن يقوم روائي ما بكتابة رواية ما معتمدا على طريقة الحكى أو التبويبات فكما نراه في قصص ألف ليلة وليلة.

2:التناس الموضوعي:

هو الانطلاق من نص بعينه وإجراء تناس معه كما في "الزيني بركات الغيطاني و"رحلة ابن فطومة"التي تتناس مع رواية" كوكب العذاب" _شهرزاد زاغز_ في شخصيتها"بورحلة" الذي يقوم بالسفر تماما كما يفعل " ابن بطوطة " من مكان لآخر وتتناس أيضا هذه الرواية مع "ليالي ألف ليلة وليلة"، ونجد أيضا"ليالي ألف ليلة_ لنجيب محفوظ_، و"ألف ليلة وليلتان" _لهاني الراهب_ فيستثمر المؤلف بنية نص محدد الكاتب والهوية، ويسير على نهجها مضيفا إليها ومنتجا دلالة جديدة.²

(1 ينظر: علا السعيد حسان، نظرية الرواية العربية (في النصف الثاني من القرن العشرين)، مؤسسة الوراق عمان، الأردن، ط1، 2014م، ص220.

(2 علا السعيد حسان: نظرية الرواية في النصف الثاني من القرن العشرين)، ص224.

إذا التناص الموضوعي هو أن يأخذ الأديب موضوعا بعينه ويقوم بتوظيفه في عمله الأدبي لكن هذا لا يمنع من إضافة بعض التعديلات والتغيرات الشكلية لكي يبدو الموضوع الموجه إلى القارئ متميز بإطلالة جديدة .

وهذا ما نلحظه في رواية "كوكب العذاب" التي تشبه في طريقة عرضها لنا من طرف الروائية بقصص " ألف ليلة وليلة" مع لمسة تظهر ثقافة الروائية وقدراتها الكتابية .

أ:التناص التاريخي:

يشمل حوادث أو شخصيات تاريخيه كان لها وزن في المجتمع وساهمت في تحقيق الأفضل لأوطانها

ونعني بالتناص التاريخي إدراج حوادث أو أحداث تاريخية وجعلها كمرجعية لتبرير واقع سياسي لفترة من فترات التاريخ مثل: الرواية الجزائرية التي نظرت إلى التاريخ وخاصة الثورة، فكانت بذلك شديدة الارتباط بالتاريخ محاولة بذلك إلى تسجيل التاريخ، التي نبغ فيها كل من الروائي " طاهر وطار " : (اللاز، الزلزال عرس بغل...) و " عبد الحميد هدوقة": (ريح الجنوب، والدرابيش، غدا يوم جديد....). كما نلحظ هذا التوجه أيضا في الروايات الجديدة كروايات "أحلام مستغانمي" : (ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير....)¹.

نلحظ أن الرواية مست أيضا التاريخ وكتبت فيه ليس من اجل التغيير أو التفاخر بل اجل نقل تاريخ مجيد و بطولات أجدادنا وتمجيد ما حققوه من انتصارات والقيام بإحصائها ، والكشف لنا عن المعانات التي عاشها هؤلاء الأبطال من اجل الظفر بالحرية وتحقيق النصر والانتصار عن الضعف وتحدي الصعوبات ، وهذا الجانب من التناص نجد له حضورا في الرواية التي نحن بصدد دراستها للروائية

1) ينظر: عثمان وراق: « التناص التاريخي في الرواية الجزائرية»، مجلة المقال، جامعة 20 اوت 1955، العدد 4 سكيكدة، الجزائر، ص 233_234.

" شهرزاد زاغز"، المعنونة بـ "كوكب العذاب" التي صورت فيها جانبا من تاريخ الجزائر ، جانبا من آلم الشعب الجزائري أيام العشرية السوداء وما خلفه الإرهاب من دمار نفسي وجسدي ومادي ، فكانت المرأة أكثر شخص طالته يد هذا الظالم المستبد والهمجي الذي لا يعرف الرحمة أبدا أسلوبه القاسي في التعامل والتواصل مع جميع الكائنات حتى اضعف المخلوقات في المجتمع والتي تعد سبب في الحياة ألا وهي المرأة.

2_التناص الأدبي:

تداخل النصوص الأدبية مختارة قديمة أو حديثة شعرا أو نثرا مع النص المبدع الجديد بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة على قدرة الأديب من تمكنه من الوصول إلى الفكرة ثم القيام بإعادة صياغتها بأسلوب جديد يعبر عن ما يريد الكاتب إيصاله لنا بأسلوب مبتدع وجديد.¹

أي أن الأديب هنا يقوم بأخذ نصوص قديمة ويضمنها في عمله السردى سواء أكانت هذه النصوص قديمة أو حديثة في عمله الأدبي وفق أسلوب متميز ومُحدّث تدل على قدرة الأديب وتمكُّنه من تحقيق الانسجام

3_ التناص الدينى والصوفى:

_ يقوم الأكثرية من الروائيون العرب بتوظيف النصوص الدينية في أغلب الأحيان داخل أعمالهم السردية وتعد مصدرا رئيسا حيث: (يقوم الروائي بإدخال نصوص دينية تكون مختارة من طرفة ويوظفها على شكل مقتبسات أو تضمينات وتكون هذه النصوص إما من القرآن أو الحديث أو خطب أو أخبار دينية وإدخالها في عمله الأدبي).²

(1) جاسم محمد احمد لعبيدي: التناص الأدبي والدينى في شعر محمد الصراف، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها، اشراف الأستاذ:بسام موسى قطوس2016 م، ص5.

(2) جاسم محمد احمد لعبيدي: التناص الأدبي والدينى في شعر محمد الصراف،ص4.

وهو أن يقوم المؤلف بتضمين نصوص دينية وآيات قرآنية في أعماله الكتابية .

إضافة إلى ذلك يمكن التناص أيضا مع الحديث النبوي الشريف ، باعتباره ثاني نص بعد القرآن الكريم من حيث فصاحته (لفظا ومعنى).

نجد في رواية "كوكب العذاب" تناصا مع قصة قرآنية : (حين شبّهت نوم بورحلة من كثرة التعب وهو يبحث عن رملية بنومة أهل الكهف)¹.

أي التناص الديني الجانب العقائدي خاصة كتاب الله وبما فيه من آيات قرآنية ، والسنة النبوية وما تحمله من أحاديث نبوية شريفة وظفها الروائي في عمله الأدبي.

أما النص الصوفي ، فهو يؤسس إلى نص ما بعد الحداثة، فهو يكسر القوالب الواقعية الضيقة ورؤية الأشياء بمنظور جديد وأيضا هو ضرب من المغامرة واستجلاء للبقاء والهوامش.

_ هكذا يتمكن النص الصوفي برغبته من تجاوز النظام المؤلف والمبتذل أمام كم من الصراعات والمكبوتات والأهواء .

النص الصوفي العجائبيّ يحمل في طيّاته وظيفة نصية تسمح للرواية بامتصاص واستثمار النصوص الكلاسيكية الشفوية، وأيضا هي تحليلية نفسية إذ تُقدم ذات تأبى الخضوع للواقع والطبيعة وتدخل في متاهات الخيال لتضع أمامنا نصا لا واعيا من ناحية الشكل وواعي من ناحية المضمون².

أي النص الصوفي والعجائبي نص حدائثي ، بعيد عن التبعية والتصنع يمتص كل ما هو قديم وتوظفه بأسلوب آخر لتكشف لنا عن نفسيات المجتمع متخذتا من الخيال أداتا للتعبير عن مضامين يسعى الكاتب الكشف عنها .

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2017م، ص31.

(2) ينظر: علا السعيد حسان، نظرية الرواية العربية، ص261.

4_ التناص الشعبي:

يتنوع التناص الشعبي ويتعدد بحسب تعدد القصص الشعبية وتنوعها نذكر منها:

1_4_ التناص مع ألف ليلة وليلة:

الرواية الحديثة مليئة بالأطر التراثية، التي توجه إليها الروائيون من اجل الاستفادة من أسلوبها محاولين بعث وتحقيق انسجام وتواصل مع التراث، أين تعد رواية و"ألف ليلة وليلة" خير دليل على ذلك لكثرة النصوص التي أخذت منها وبنت على منوالها.

هذا النص الذي ما يزال يمد النصوص الجديدة بما يملك في جعبته ويسقيهم من اجل الخروج بثمار جديدة حيث طبعت لنا الروائية "شهرزاد زاغز" روايتها "كوكب العذاب" التي تفاعلت فيها مع رواية "ألف ليلة وليلة". ولم تقف الروائية إلى حد التفاعل بل نوعت في الخلفيات وأعطت نصا يتماشى وموضوعها الذي طرحته في روايتها فحكت عن واقع الوطن وما تعرض له خلال العشرية السوداء وحكت عن دور المرأة وصمودها وكفاحها وتجذرها في المجتمع حيث يصعب التخلي عنها¹.

خصت الروائية روايتها بتقسيمات وجعلت لكل جزء له حكاية خاصة يرويها لنا"بورحلة عكس المصدر الأصلي الذي كانت شهرزاد هي القاصة فيه.

2_4_ التناص مع السيرة الشعبية:

حيث نلمح تزامنا للنصوص الجديدة والسير الشعبية، هذه الأخيرة عبارة عن مجموعة من الأعمال الروائية الطويلة، ذات سمات فنية متشابهة، لا تخضع لقوانين باعتبارها قصة حياة.²

(1) سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006م، ص60، بتصرف.

(2) فاروق خور رشيد: السير الشعبية العربية، عالم الفكر، من الشرق والغرب، العدد2، المجلد19، ص1. بتصرف.

وقد اتّبع الروائيون الأوائل خطى السيرة الشعبية، التي تقترب كثيرا من الرواية التاريخية فهي تسير معها في تسلسل الأحداث وعصرها المهم هو الشخصيات وارتباطها بالأحداث إذا هي فن قصصي أيضا مستقل بذاته وأهدافه وتحكي عن شخصيات بطولية وقبائل شامخة مثل: سيرة عنتر، الظاهر بيبرس السيرة الهلالية...

مثل شخصية "بورحلة" في رواية "كوكب العذاب" الذي يمثل شخصية "ابن بطوطة" الرحالة المشهور الذي يسافر من مكان لآخر .

ونتيجة لإدراك الروائيون بكبر المتن السيري وضخامته كان التناص متعدد الأوجه بوجود تناص كلي أي شكلا ومضمونا مع بنية السيرة الشعبية المختارة .
_ إذن فالتناص أنواع عديدة يقوم عليها ويتعدد بتعدد أنواعه فهو ليس وليد صدفة لذلك كان مصدرا مهما للروائيين في أعمالهم.

ثانيا: المتعاليات النصية (Transtextualite):

تعد كتابات "جيرار جينيت" من أهم النظريات التي توصل إليها النقد الحديث باعتبارها دراسة تقوم تسعى لتتبع و رصد جميع العلاقات النصية المختلفة ومراعاة مدى تفاعلها مع بعضها البعض، ليقوم فيما بعد بجمع هذه الدراسات التي توصل إليها في كتاب واحد سماه ب: (اطراس Palimpsestes)

هذا الكتاب بمثابة مراجعة شاملة لمفهوم التناص وفق تصور جديد ومفهوم جديد وإطار أهم وأشمل هو "المتعاليات النصية"، يقوم هذا الأخير على علاقات نذكرها¹:

1) عبد القادر بقشي: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، 2007 ص22.

1_ التناص (Intertextualité):

هو حضور الحرفي بصورة كاملة أو غير كاملة لنص ضمن آخر، وهو ما يطلق عليه مصطلح الشاهد.¹

أي أنه لا نطلق هذا المصطلح إلا إذا كان هناك نقل حرفي لنص سابق وتضمينه في نص لاحق وكان الأديب هنا يستشهد بنص غيره .

2_ المناص (Paratexte):

هذا الجزء خاص بالعناوين العامة والعناوين الفرعية والمقدمات والذيل والصور والإهداء والغلاف والإجراءات السابقة للنص قبل ولادة النص². يطلق هذا المصطلح حتى نفرق بين التناص التام والتناص الجزئي والمناص يخص الهيكل الذي يقوم عليه النص و التفاصيل التصويرية فقط .

3_ الميتانص (Méta textualité):

حيث يقوم هذا الجزء علاقة التعليق التي تربط نص بغيره ويتحدث عنه دون الإشارة إليه أو الاستشهاد به أحيانا.³

وكانّ الأديب هنا يأخذ نص غيره دون أن يقوم بالاعتراف انه ليس ملكه تماما مثل السرقة التي عرفت منذ العصر الجاهلي.

4_ معمارية النص (Arche textualité):

أي التنوع الأدبي الذي ينتمي إليه نص ما، لأن تمييز الأنواع الأدبية من شأنه أن يوجه أفق انتظار القارئ أثناء عملية القراءة.⁴

(2) سليمة لوكام: شعرية النص عند "جيرار جينيت" من الأطرس إلى العتبات، التواصل، المركز الجامعي العدد 23 سوق أهراس، الجزائر، جانفي 2009م، ص33.

(1) عبد القادر بقشي: التناص في النقد الأدبي والبلاغي، ص22. بتصرف .

(2) فريدة ابراهيم بن موسى: زمن المحنة في سرد الكتابة الجزائرية (دراسة نقدية)، دار غيداء، عمان، الأردن ط1، 2012م، ص197.

(3) عبد القادر بقشي: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، ص23.

معمارية النص تخص البياض، النقاط، علامات الوقف، التساؤلات التي تجعل من القارئ أو المتلقي طرفاً آخرًا من العملية الإبداعية، ويعطي لنا وجهات نظره وكأنها إشارة إلى نظرية القراءة والتلقي .

5_ النص اللاحق:

وتشمل العلاقة بين نصين احدهما سابق والآخر لاحق وتسمى هذه العلاقة بالتحويل أو المحاكاة.¹

يختص هذا الجزء بالعلاقات النصية ومدى توافقها أو اختلافها وتفرقتها عن بعضها وعن الأسبقية النصية.

رابعاً: المثاقفة وإيجابياتها:

تعد المثاقفة عنصر أساسي في العملية الإبداعية لولادة نص متميز وصحيح منهجياً ويعود على المجتمع بالفائدة .

ولمعرفة ذلك يجب أن نعرف أولاً ماذا نقصد المثاقفة .

1_ مفهوم المثاقفة:

أول من أتى بهذا المصطلح هم علماء الأنثروبولوجي والسوسيولوجي، الأمريكيون والمثاقفة هي اخذ وعطاء مع رغبة في الاطلاع على ثقافات الغير دون ضغوطات أو ضوابط مراعية في ذلك أهم عنصر وهو التواصل الذي يولد عن طريق الثقة والرغبة في اكتساب معارف وعلوم والخوض في تجارب جديدة وخبرات حياتية

(4) فريدة ابراهيم بن موسى: زمن المحنة في سرد الكتابة الجزائرية، ص 197.

أيضاً¹. أي هي عنصر تفاعل بين الذات والآخر من أجل تحقيق تطور حضاري والارتقاء بالإنسان وحياته .

2_ إيجابيات المثاقفة:

من خلال ما فهمناه من المثاقفة وتعريفها يمكننا استنتاج واستخراج إيجابيات لها:

_ الانفتاح على الآخر والتكيف والتفاعل معه.

_ تلقيح وإخصاب الأدب.

_ إحداث توازن ثقافي بين العرب والغرب خاصة في العمل الروائي.

_ التبادل الثقافي بين الأمم والشعوب والتفاعل معهم.

_ اكتساب عناصر جديدة لكلتا الثقافتين المتصلتين.

1) ينظر: سارة بوزر زور، الترجمة وفعل المثاقفة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، إشراف قرفاني جازيه، جامعة السانوية، وهران، الجزائر، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، 2010/2009م ص61.

الفصل الثاني

كوكب العذاب والتراث السردي

1/ المرأة الوطن في رواية كوكب

العذاب

2/ امتزاج النص و تعالقه مع ليالي

ألف ليلة وليلة

3/ استدعاء الشخصيات التراثية

في رواية كوكب العذاب (الزمن

الثقافي والزمن الواقعي)

يعد السرد من الميادين التي حضت باهتمام الدارسين في كتاباتهم النقدية المختلفة تنظيراً وممارسة، منذ الأزل، وفي كل المجتمعات الإنسانية، ويتجلى ذلك في أشكال التعبير سواء أكانت هذه الأساليب مكتوبة أو شفاهة وفي لغة الإشارات والرسم والتاريخ...

وكل الأنواع الأدبية والسرد المتجلى في القصص النثرية تعد من أبرز الفنون وأهمها بحيث تحتل المراتب الأولى، فهو لا يحتاج لأن يقاس بعدد المنشورات أو المذكورات عنه بل بما هو جميل، ويستهيوي العقول ويزيد من جمالية روح الأدب ويرتقي به إلى المراتب العليا .

وعُرف السرد منذ العصر الجاهلي بطابعه الشفوي، والمتصفح للتراث العربي يرى تظهر السرد في التراث الشعبي القديم، من قصص شعبية وروايات مجهولة المؤلف وأخرى متعددة الرواية، حتى وصلنا هذا التراث مروياً ومدوناً على شكل: أساطير، سير شعبية حكايات شعبية وأخرى خرافية¹...

فمن هنا نعرف أن السرد ليس وليد اليوم أو اللحظة بل هو وسيلة وأداة وجدت منذ القدم ليتطور بعد ذلك من مرحلة الشفاهة إلى مرحلة الكتابة ، فالسرد آلية لنقل الأحداث . والسرد هو توالي الأحداث والوقائع سواء أكانت واقعية أم متخيلة، وعلاقتها التسلسلية المختلفة وهو حاضر في كل الأزمنة والأمكنة، وفي كل المجتمعات.² أي السرد عبارة عن أحداث تقع لشخص أو مجتمع أو قبيلة سواء من نسج خيال السارد أو النقطتها من الواقع، فيقوم هو بنقلها وفق تسلسل زمني مترابط بمجموع الأحداث وهو موجود دائماً.

(1) منصور بويش: السرد الشعبي في التراث العربي التشكيل والأنواع، مجلة حوليات التراث، العدد15، 2015، المركز الجامعي، غيليزان، الجزائر، ص7_14.PDF، بتصرف.

(2) الجليلي الغرابي: البنية السردية(قراءة في 12قصة مهاجرة لغابيل غارسيا ماركيز)دراسة سردية، عالم الكتب الحديث اربد، الأردن، ط1، 2016، ص77.

أولاً: المرأة الوطن في رواية كوكب العذاب:

قبل أن نتطرق إلى الموضوع بمجمله نتعرف عن هذه العناصر المشكلة للعنوان أولاً:

1_تعريف المرأة:

تعددت التعريفات حولها، من بين هذه التعاريف نجد هذا التعريف «المرأة هي سكن الرجل كما جاء في القرآن الكريم ولا يطيب للإنسان أن يحذر، أو يتجافى عن الهدوء والطمأنينة فيه.¹

أو هي سند الرجل وشريكته وهي من يقف معه في حلو الحياة ومرها.

إذن فالمرأة رغم ضعفها فهي موطن الرجل واستقراره وسنده ن فهي كل شيء في المجتمع وأساس بنائه.

_أما الوطن فلم يستطع الدارسون له أن يعطوه تعريفاً مقيداً واضحاً يلجأ إليه الشخص ليعرف مفهومه، إلا بعد أن جمع الدارسون ثروة معلوماتية حوله مروراً بالحقول المعرفة الإنسانية المتشعبة.

فمن بين تعريفاتنا للوطن أخذنا هذا التعريف الذي يعد الأقرب إلى الواقع والموضح

كالآتي :

2_تعريف الوطن:

هو المنزل الذي نقيم به ومستقر الإنسان ومحل تواجده فكلمة (وطن) مأخوذة من

(وَطَنَ) فهو المكان (...و) أو طنت الأرض اتخذت وطناً.²

فهو الرقعة الجغرافية التي تواجد فيها الإنسان من لحظة ظهوره على وجه الأرض

أي من لحظة ولادته، فكانت بذلك مكان تواجده الدائم أو في اغلب الأحيان مستقراً له.

هذا من الناحية الواقعية ، أما من الناحية الخيالية أو الرمزية نجد تعريفات أخرى

للوطن تتعدى الجانب الجغرافي.

(1) عباس محمود العقاد: المرأة في القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ص25.

(2) ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1993، (مادة وطن)، ص451.

وليس شرطاً أن يكون الوطن مكان ميلاد بل يتعداها إلى دلالات جغرافية، وبيئية وسياسية...

ويعدا أيضاً هذه المفاهيم ليمس جوانب داخلية شعورية، روحية، عاطفية، وقد يرتبط الوطن بالأرض، أو بالطفل، أو بالمرأة.

إذا فالوطن لدى الإنسان _ وخاصة الأديب _ تختلف نظرتة حيث يأخذ أبعاد عدة كالانتماء وغيرها وتتعدد صورته كما تختلف دلالاته ويتجاوز توظيفه من الجوانب الجغرافية إلى الجوانب الحسية المعنوية والتصوير الفني (شعرا ونثرا).¹

إذا فالوطن مصطلح تتعدد استخداماته وتجاوزت كل ما هو مادي لتختلج مضائق وطرق الكتاب والروائيين ، ليقوموا هؤلاء بطبعه بطوابع معنوية (الذات، المرأة...).

3_ المرأة الوطن:

تنوعت التعريفات الاصطلاحية لكلا المصطلحين وتعددت استخدامات كليهما لتتجاوز المعنى الأصلي وتدخل باب التعدد المعنوي لها والوظيفي أيضاً، فأصبح المصطلح يحمل معاني تتماشى وموقعه في المركب الكلامي الذي وضع فيه وهو ما نجده لدى الشعراء والروائيين.

الوطن بالنسبة للكتاب والروائيين وحتى الشعراء، هو انتماءهم وشغلهم الشاغل هو موطن أفراحهم وأحزانهم. ولقد أبدع "محمود درويش" في ربط المرأة بالوطن في إحدى قصائده:

وطني ليس حقيبة

وأنا لست مسافرا

إنني العاشق والأرض حبيبة.¹

(1) ينظر: كريم مهدي المسعودي، الوطن في شعر السياب (الدلالة والبناء) صفحات للدراسات والنشر، دمشق

سورية، ط1، 2011، ص15.

المرأة هي أمان هي وطن وذات الأمر ينطبق على الوطن ن فهو الهوية وهو الاستقرار هو مكان الراحة والهدوء والأمان أيضا إذ لا مأوى للفرد خارج وطنه. ومن هنا نفهم أن المرأة والوطن ذات واحدة فهي ارض كما الوطن ارض وهي عطاء مثلها مثل الوطن.

ثانيا: المرأة الوطن في رواية كوكب العذاب:

نجد أن رواية "كوكب العذاب" قد عبرت عن الوطن متخذة من توظيفها للمرأة كرمز لمصطلح الوطن، فعنونت كل فترة مر بها الوطن من آلام وآمال وجسده بشخصية ولا احد يصلح لهذا الدور إلا المرأة باعتبارها مرآة للوطن ومنبع منه وما تحمله هذا الوطن من ويلات الاستعمار وما خلفته العشرية السوداء .

قامت الروائية بتقسيم الرواية على شكل ليالي متناصة في ذلك مع التراث الشعبي (ألف ليلة وليلة). حيث اتجهت " شهرزاد" إلى المشاكل التي يمر بها الوطن من خلال جعل المرأة ذكر (إعطاء دور السرد لشهريار بدل شهرزاد) ،مصورة أيضا خوف المجتمع من "شهرزاد"من خلال جعلها مشروعا اجتماعيا مضادا، جعلت المرأة تنتصر على "شهريار" الذي يقف في وجهها لذلك ربطت المرأة باسم "رملية" التي اشتقتها الروائية من الرمل ونقصد به الأرض المبتلة².

(1) محمد عبد الهادي: تجليات رمز المرأة في شعر محمود درويش، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة محمد خيضر، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، الجزائر 2009، ص4.

(2) نور الهدى قرياز: ما سكتت عنه شهرزاد أجاب عنه شهريار في كوكب العذاب، النادي الأدبي 2017/10/2 (د_ص)، PDF.

وتعتمد هذا الاسم لتؤكد مركزية وتجذر المرأة بصفة خاصة والأنتى بمفهوم اشمل مبينة بذلك أهميتها في بناء المجتمع وصعوبة استئصالها وقطعها من المجتمع فهي الأصل تماما كالرمل، أما الباقي فهم الفرع.

_ **ورملية** من ابرز الشخصيات وأهمها في الرواية "كوكب العذاب" التي يدور جل الحديث حولها في الرواية .

ف نجد أول فصل المعنون ب"على سبيل الترميم":بمعنى على سبيل إصلاح ما كان محطما مخربا واستعادة ما كان ضائعا.

ونقصد به الوطن الذي أشير له **"برملية"** وعلاقتها مع **"بورحلة"** الذي حاول ترميمها وإعادة إحياءها من جديد فكانت البداية على شكل ذكريات وأنها كانت وطنه من خلال قولها: **«ها أنت عائد للتو من تربتك المشظاة»**.¹

التي بحث عنها ولم يجدها، والتي لم تترك له إلا رائحة الاحتراق، وكأنها تبشره وتطلب منه الانتظار، وأن ينظر لها بعين أخرى وتعيّشه على أمل وأحيانا يفقد الأمل من خلال قوله: **«كانت كلماتها تحمل الوعد والوعيد»**.²

فلم تكن **"رملية"** مجرد امرأة بل كانت وطنا ، كانت هي **"أشير"**(منطقة في الجزائر) وهي الوطن ، رملية التي ضحت بنفسها بسبب ما كانت ترى من عنف ضد المرأة وماتت رغم ذلك كان **"بورحلة"** يتحمل الأذى والألم رغم الوجد ودعاها لاكتشاف كهفه والاطلاع على عالمه الملون والزاهر ، فكانت هي وطنه الذي لطالما حاول انقضاها من الهاوية بفضل محاولاته المتكررة في السعي لإنارة درب الحياة لها تماما كما صورتاه لنا الروائية في انه كان هو رجلها المليء بالأحاجي وهي امرأته التي تحمل العديد من الأسرار .

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، ط1، 2017م، ص8.

(2) المصدر نفسه: ص8.

كان كل شيء ايجابي إلى أن حدث ما حدث ، وأصبحت الحياة مرة كقطع العلقم
 «بدء أدقنتي النبات الشهى (...) ثم دعوتني لشرب ما تبقى من العسل المحروق...»¹.
 ومن الحياة الهنيئة إلى الانقلاب العسكري ، ثم الوصول إلى محاولات "رملية" التي
 للتخلص من الخوف ونظرتها للرجال ، تلك النظرة التي تتسم بالغموض والحزن الموجع
 داخلها ، والتي لطالما حاول "بورحلة" اقتلاعها من داخلها بإعطائها كل ما يمتلك حتى
 أنه اسكنها بحره ، فهي كل ما يملك هي مسكنه ووطنه أيضا تسيطر عليه حتى الثمالة
 وسار في رسم كما كان يقول ورسم حياته معها ، إلى أن وقع ما لم يكن في الحسبان
 وانقرط العقد كما قال "بورحلة" وخسر وطنه خسر "رملية" وتناثرت حبات الرمل وضاع
 الوطن بان اختفت هي وضاعت في الظلام وتاهت في الصحاري والوديان وخسر جنته².
 أما باب "إكسير الحياة" ، فيختصر لنا الصفات الغريزية لبني ادم ، والتي طرد
 على إثرها من الجنة إلى الأرض، والخطيئة التي اقترفها فأضاع بذلك جنته ، وضاعت
 منه "رملية"، وتركته وحده يدفع الثمن ، تماما كانت "رملية" مثل الوطن ومثل القصيد
 شامخة لا تبلى ولا تسقط جميلة وحنونة دائما، واهم شيء أنها هي المأوى الذي يلجأ إليه
 " بورحلة " دائما.

نجد أيضا "الكاهنة" هي أيضا رمز آخر للوطن المتجدد والمفعم بالحيوية والذي
 يستخدم القوة من أجل أنو يحمي نفسه ، والتي كانت تفعل المستحيل للحفاظ على جمالها
 وشبابها، إضافة إلى عناصر أخرى تضعها لاستكمال جمالها وإبرازه فهي تتحي
 منحيين فمرة أنثى رقيقة مثلها مثل النساء تهتم بجمالها ومرة تحمل صفة القسوة
 والتجبر وتحمل اسم القائدة التي تأمر وتتهى وتصرخ وتهدد³.

(1) شهرزاد زاغز : كوكب العذاب، ص9.

(2) المصدر نفسه: ص12_13.

(3) المصدر نفسه: ص14_15، بتصريف.

لكن رغم ذلك المرأة قد تخونها غريزتها وتتصهر أمام الرجل كما حدث "للكاهنة" حين قالت لـ "بورحلة": «اشرب حتى لا تنسى (...) اشرب ولا تتردد (...) اشرب (...) اشرب ، واحمل الضياع أمانة لا تنفك عنك، ولا تنفك عنها...».

التي رأى فيها "رملية" التي عثر عليها وما لبث أن فقدها، وضلت "رملية" ضائعة كما قال: «هي الراحلة وأنا بورحلة الحامل أمانة الضياع».¹

أي أن "رملية" هي وطن بورحلة الذي يطمئن فيه وله ولا ينفك أن يفكر فيها كل لحظة ولم يستطع أن يقتلعها من قلبه.

ثالثا: امتزاج النص وتعلقه مع ليالي ألف ليلة وليلة:

ومما لاشك فيه هو أن جلّ الفنون الأدبية الحديثة هي امتداد للقديم، ولو بشيء بسيط بنوع من التمازج والاختلاط بغيره من النصوص لينتج لنا نصا جديدا.²

نتيجة تفاعل بينهما، وانفتاح هذا النص الجديد على غيره من النصوص القديمة والتي تعود إلى زمن سحيق أو نصوص تعود إلى الماضي القريب أو المعاصر، والرواية باعتبار جنس أدبي حديث الولادة فإنه يتحتمّ عليها النهل من القديم أو مما سبقها.

وبذلك تكون قد أقامت جسر تواصل مع التراث السردي العربي القديم سواء من ناحية مضمون : كالمشاهدات، والرحلات (كرحلة ابن فطومة)، في رواية أخرى ورحلة "بورحلة" في رواية كوكب العذاب، وتغريبية بني حتوت، وبني هلال التي تناصت معها رواية كوكب العذاب (...) أو تعالق من خلال الشكل.³

أي أن التناص مع السرد السابق ليس فقط من ناحية الشكل بل يصل ويتغلغل في المضمون أيضا.

(1) شهرزاد زاغر: كوكب العذاب ، ص18.

(2) محي البدين بن يعقوب الفيروز آبادي: قاموس المحيط، ص866، بتصرف.

(3) سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي، ص6_7، بتصرف.

1_ مبدأ الحكى في رواية كوكب العذاب :

إن التمازج أو التعالق النصي كان ومزال لدى الروائيين منذ القدم ، وهو أمر طبيعي ومنتشر كثيرا وخاصة في "ألف ليلة وليلة" التي تناصت الكثير من النصوص معها ، سواء أكانت الأعمال السردية التي تناصت معها عربية أو غربية .

ألف ليلة وليلة هذا الكتاب الموروث الذي تألفت وتمازجت فيه الأساطير والخيالات الشعبية مع الواقع الإنساني، إضافة إلى الحوادث الخيالية تتأقلمها الناس على شكل حكايات في المسامرات لتجمع في الأخير في كتاب سمي بهذا الاسم.

والرواية التي بين أيدينا هي تمازج لنص قديم هو نص "ألف ليلة وليلة"قرواية "كوكب العذاب"مثلها مثل غيرها من الروايات أخذت وتأثر بالقديم ويظهر جليا تأثرها بنص "ألف ليلة وليلة" .

واتحاده معها فحملت رواية "كوكب العذاب" في طياتها قصصا كل قصة لها عنوان خاص بها لكن "شهريار" هو من استلم قضية السرد والحكي¹

لينتصر عن أنوثة كوكب العذاب "رملية" وبييض صورته المشوهة "ألف ليلة وليلة" كقول بورحلة:«رحلتي شاقة وطويلة (...). ألف ليلة وليلة»². لكن هذا لم يدم طويلا حيث عاد السرد إلى شهرزاد في النهاية.

اتخذت الكاتبة من هذا السرد التراثي لتنتقل لنا وقائع جارية أيضا وسط ارض عانت الأمرين وشعب مر بظروف قاسية ،ناقلة لنا أحداثها على لسان شهريار"بورحلة" مبرزة لنا التمازج أو التعالق الذي يعيشه النص مع ألف ليلة وليلة من خلال:

1_ مسار الحكى:

الحكي أو السرد والذي استلم زمامه "شهريار" أو الجنس الآخر (الذكر) حيث نلخص ذلك في كل باب من أبواب الرواية ففي هذا الباب "إكسير الحياة" نجد ضمير .

(1) ينظر : نور الهدى قرياز، ما سكتت عنه شهرزاد أجاب عنه شهريار في كوكب العذاب 2(د_ص).

(2) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب، ص91، بتصرف.

السارد أو القاص هو ضمير "شهريار" أي "بورحلة" من خلال قوله: «كوني حيث أرسلتك الأنوار...»¹.

حيث يطلب من "رملية" أن تكون امرأة قوية كما عهدتها دائما فهو يحكي عنها ويطلب منها ويصف لها الحال التي يريد أن تصبح عليها. وقوله أيضا: «إنني استشعر الدروشة...»² فهو يقصد ذاته التي يريد أن يطهرها من الهموم والمعاصي يريد، أن يطهرها من ذكرياته الأليمة ومحاولاته هنا لنسيان "رملية" والعيش بسلام.

في الباب المعنون بـ "الدرأويش" وذات الأمر يظهر في باب "سلام الروح" لاستلامه مسار السرد أو الحكى يصف المكان من خلال قوله: «كل شيء هنا عادي طاولة صغيرة يحتل كوب مخصص للأقلام وأشياء أخرى...»³.

وفي باب "شجرة التوت" يحكي عن طفولته وعن زهرة الشقية وذكرياته معها التي تمتد إلى الجزء الثاني المعنون بـ "لا تقتلوا الحلزون" هذه الحلزون التي كانت تعشقها زهرة وكان "بورحلة" دائم المرافقة لها في جمعها للحلزونات... حيث كانت كلها حكايات عن طفولته ومغامراته مع أبناء جيله.

وفي "سر الماء" يحكي لنا عن بركة الماء وما حدث له نتيجة محاولته إنزال قدميه ليستمتع بتحريكهما ومداعبتهما للماء فكان أن سقط في البركة الثمن وجرح.

وفي باب "لغافات السجائر" حكا لنا عن محاولته الأولى للتدخين هو وأخته "زهرة" وهو لم يتجاوز المرحلة السنة الابتدائية وحكا لنا عن ظروف حياتهم البائسة التي

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب ، ص14.

(2) المصدر نفسه ، ص19.

(3) المصدر نفسه: ص27.

تفتقر لأبسط متطلبات العيش: «منزل بسيط (...) ثلاث غرف (...) 15 فردا (...) الخبزة الفريدة (...) من حجم 1 كلغ...»¹.

أصبح "بورحلة" لا يهتم لشيء ، وأحس بفقده الحقيقي لوطنه ، فسافر للبحث عنها راوياً لنا كل ما حدث له في رحلته ، واصفاً لنا الأماكن التي زارها ، ونظرته لتلك المناطق مجرد أماكن شاحبة مظلمة حزينة على فقدان "رملية" ، وأراد التمرد على الواقع بهروبه للخيال ومحاولته استحضارها ، وهذا ما نجده في باب "الهروب من الأتي" ، يبحث عن "رمليته في خيالاته والأماكن التي يتوقع تواجدها فيها ، وفي ذاته أيضاً ، لكن دون جدوى حيث يقول «تلفنت لك في كل الأماكن التي تمنيت أن أجذك فيها (...) لم اسمع صوتك (...) تحسست أنفاسك (...) وكانت ريحا أخرى...»².

أما في باب "راقصات البخور" ، نجد البخور الذي يدل عن الوطن، ورائحة كل العصور ، ويدل أيضاً على عودة "رملية" والحضور المفاجئ للموت ، وكأته في البخور ثنائية الحضور والغياب أو الموت والبعث ، فالبخور سبب استحضارها والإحساس بأنها موجودة معه ، وهو أيضاً سبب اختفائها ، وهذا ما نلاحظه في هذا القول: «هأنت عائد للتو من تربتك المتشظاة (...) تعطرها ببخور الأولياء الصالحين ...» هذا ما يدل الموت أو البعث، ومن جهة أخرى نجد أن البخور يختلف توظيفه هنا حيث يعبر عن الحياة: «... تمنحيني بعض ما عندك من بخور...»³.

فيصور لنا "شهريار" ذاته انه إنسان مضحي فقد حاول ترميم "رملية" التي كانت أنانية وغير مبالية، وما عاناه من جراء فقده لها، محاولاً بذلك استحضارها من خلال رائحة البخور، لكن دون جدوى فكل ما يفعله مجرد حلم ومجرد محاولات فاشلة، فقد

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب: ص 47_54.

(2) المصدر نفسه : ص 65_68، بتصرف.

(3) المصدر نفسه: ص 8_9.

ضاعت "رملية" ضاعت تميمته وبقيت لعنة الوطن تلاحقه من خلال قوله: «...جئت إلى هنا طلبا للعمل وطلبا للضياع...»¹.

وكأنه يطلب أن يبقى ضائعا ، مادام فقد عائلته التي ماتت، وحبيبته التي تعد وطنه "رملية" أيضا ، حيث يقول: «زارتني الموت عدة مرات حينما فقدت أبي، ثم شقيقتي ثم صديقي، ثم والدتي... ثم رملية(...) وتطلب مني الأمر حيلة للنسان...»². وهذا ما يدلنا على الحضور الفعلي للنهاية الحياتية، وهي نهاية "رملية".

_ الشخصيات:

نجد الشخصيات في " كوكب العذاب " متعددة ومنها ما يتناص مع " ألف ليلة وليلة " وهناك ما يتجاوزها، فمثلا نجد شخصية " بورحلة " التي تتعالق مع الملك الفارسي "شهريار" .

في طريقة الاستقبال التي حضي بها من قبل سيدة مملكة الفراش ، ويظهر ذلك في قوله: «ودعنتني إلى الجلوس فوق فراش وثير(...) وحسبت نفسي الملك الفارسي "شهريار"»³.

يشبه "شهريار" في أسلوب الدلال والترحيب الذي حصل عليه في هذه المملكة النسوية اللواتي انقطعن عن العالم الخارجي .

ونلاحظ أيضا تعالق "بورحلة" مع النساء اللواتي كان شهريار يقوم بقتلهن صباح اليوم الموالي من زواجه منهن ، ويظهر ذلك في قوله: «أنها لحظة الإحساس بالموت بل قل لحظة معايشة الموت (...) أن اقبل بشروط الشامخة. ويشروط مملكة الفراش هو موت بشتى الطرق»⁴.

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب ، ص71.

(2)المصدر نفسه: ص79.

(3) المصدر نفسه: ص62.

(4)المصدر نفسه: ص77.

تماما كما كان "شهريار" يفعل بالنساء ، حين يقوم بسجنهن في غرفته ليلة الزفاف ليموتوا في الغد على يد سيّافه ، لكن الأمر عكسي هنا وضرب من المفارقة حيث أصبح "بورحلة" والذي يمثل "شهريار" هنا هو المسجون والشامخة هي الملك التي تقوم بقتل أي رجل يدخل مملكتها بعد أن يبقى معهن لمدة سنة كاملة ، فأصبح بورحلة مجرد ذكر يملا الفراغ في حياة هؤلاء النسوة ، تماما كما كانت النساء اللواتي يتزوجهن شهريار مجرد إناث يملن الفراغ الذي يعيشه الملك ، لكنه لا يكنّ لهنّ أية مشاعر فهنّ في نظره خائنات تماما كزوجته الأولى، وبالنسبة للشامخة الرجال أيضا خونة كما زوجها السابق والأمر ذاته لدى نساء مملكة الفراش ، اللواتي قام المجتمع بنكرانهن وطردهنّ من منازلهنّ إلى هذا السجن .

وقد شبّهت "هيميرا" بورحلة "بشهريار" في قولها له حين اقترح عليها انه أحسن لو اجتمعت كل النسوة اللواتي في القصر معه في هذه المسامرة :«**ياالشهريار الذي يسكن جميع الرجال**»¹. تماما هو كالمملك الفارسي الذي تحيط به جواريه من كل مكان. وتتناص أيضا رواية "كوكب العذاب" مع "ألف ليلة وليلة" من ناحية الشخصيات :

1_ بورحلة: نجد أن "بورحلة" يشبه "شهريار" ، من ناحية الاستقبال الذي حضى به في القصر النسوي ، ويتناص وشخصية "شهرزاد" من ناحية انه مسجون في القصر وأنّه نجا من الموت ، تماما كما "شهرزاد" في "ألف ليلة وليلة" التي نجت من الموت المحتم بفضل حكاياتها ودهائها ونجا أيضا "بورحلة" من الموت الذي كشفت له عنه "هيميرا" بقولها: «**بصراحة ستقتل، الليلة القادمة ستكون آخر ليلة لك هنا وفي الحياة...**» وبمساعدة من "هيميرا" و"قطر الندى" هرب من القصر أو كما وصفه "بورحلة" "بكوكب العذاب".

أي أن الشامخة قررت قتله تماما كما قتلت الرجال الذين اتو قبله إلى القصر وذلك بدس السم لهم.

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب ،ص115.

إضافة إلى شخصيات أخرى تعُج بها الرواية والتي قام على إثرها هذا العمل السردى وفق تسلسل للأحداث والأدوار من : بحث عن رملية، وترحال من بلدة لأخرى وذكرياته التي عاشها مع أهله في صغره وأخته "ورملية"، والاكتشافات والمحطات التي مر بها "بورحلة" في عملية بحثه عن "شهرزاده" التي لم يجدها أو فقدها، فتارة حزين وتارة فرح وتفاؤل أحيانا.

2_الشكل السردى:

نجد أن السرد في "ألف ليلة وليلة" يتداخل فيه التأطير والتضمين بينما في كوكب العذاب نلاحظ تتابع للأحداث¹.

وشهرزاد كانت في "ألف ليلة وليلة" هي من تقوم بعملية الحكى أو السرد لمختلف القصص على أسماع "شهريار".

أما في "كوكب العذاب" فإن "بورحلة" هو الذي يقوم بسرد الأحداث ، وما وقع له حتى وصوله إلى مملكة الفراش، إضافة إلى ما لقيه من حياة ترف مقابلة حريته المسلوقة ومضى في عملية السرد وفق تسلسل للأحداث قصته ،التي تتميز بالترتيب، فنجد أن لها بداية ونهاية .

كان البطل هنا يحكى عن ذاته ، عكس "شهرزاد" التي كانت تحكى قصص خيالية ومغامرات متفرقة لشخصيات واقعية وأخرى خيالية ، هناك تعالق نصي وتفاعل باعتبار "ألف ليلة وليلة" أسبق ظهورا من رواية "كوكب العذاب" وكلاهما يقوم بعملية الحكى.

نجد أن الروائية "شهرزاد زاغز" قدمت لنا رواية جديدة ذات طابع تراثي وفق أسلوب سردي متميز امتزج فيه الأصيل مع المعاصر ليخرج لنا نصا متميزا ، فقد أخذت الروائية من (ألف ليلة وليلة) وبننت "رواية كوكب العذاب" على منوالها محققتا بذلك جانبا تفاعليا مع النص القديم ، مع محافظتها على الانسجام داخل الرواية.

(1) سعيد يقطين: الرواية والتراث السرديين ص 65_67، بتصرف.

ثانياً: استدعاء الشخصيات التراثية في رواية كوكب العذاب (الزمن الثقافى والزمن الواقعى):

إن استحضار شخصيات تراثية وتوظيفها في العمل السردى، هو كعملية أحياء لما هو قديم، واستذكار لما مضى واندثر أو هو إعجاب بما كان موروثاً عن أجدادنا من قصص وأعمال سردية ومحاولة تجسيدها في نموذج سردي حديث أو معاصر.

1_ الشخصية:

ا_لغة: مأخوذة من الشخوص، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات¹.

أي أن الشخص هو ما تبيننا شكله أو ظاهره .

ب_اصطلاحاً:

تعددت التعريفات وتنوعت المفاهيم حول "الشخصية" فهناك من يعرفها أنها: «كائن حركى حيّ ينهض في العمل السردى بوظيفة الشخص دون أن يكونه»، أي أن الشخصية عنصر أساسى في تطور العمل وارتقاءه أو تراجعها وترديه².

2_ التراث:

ا_لغة: مأخوذة من مادة (الورث)، (الإرث)، (الميراث) وهو المال الذى يورثه الأب لأبناءه³.

أي هو ما تركه الأجداد للأحفاد وتتووع هذه التركة (أدب ، مال ، بيت، لغة...).

ب_اصطلاحاً:

اختلف الباحثون حول مفهومه ، وتحديد فترته الزمنية التى ينتمى إليها، فالتراث لا يدل على فترة معينة، بل يمتد حتى يصل إلينا يضم الماضى القريب والبعيد، ويُعرّف

(1) ابن منظور الإفريقى المصرى، (مادة شخص)، ص280.

(2) عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردى (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة في رواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995م، ص126.

(3) ابن منظور الإفريقى المصرى، لسان العرب، (مادة ورث).

التراث على أساس كل ما ورثناه تاريخياً، وهو كل ما وصلنا من الماضي ووظف في الحاضر¹.

أي أن التراث هو : كل ما ورثناه من مادة علمية سواء شفاهاة أو كتابة ، وبكل أنواعها (تاريخية ، أدبية، شعبية...).

واستدعاء الشخصيات التراثية ليس عبثاً ، وإنما لغاية مرجوة ، فكل شخصية وظفت هي ذات تحمل بعداً وتصوراً تسعى الروائية لإيصاله، وهي وسيلة للتعبير عن ما يختلج ذاتها، وقد وظفت "شهرزاد زاغز" شخصيات تراثية ، ورموز من تاريخية ، وانفتحت على العالم الخارجي مع لمسة من تراثنا الشعبي ، وهذا ما يعرف باستدعاء الشخصيات التراثية².

و للشخصيات التراثية التي استدعتها الروائية مصادر مختلفة:

_أولاً: مصدر أدبي: يشمل هذا المصدر الدواوين الشعرية والكتب الأدبية والأساطير وحتى الأدب الشعبي...³

_المصدر الشعبي أو الفلكلوري:

والذي يحمل في طياته أدب السير الشعبية ، سواء أكانت سيرة تخص شخص واحد أو جماعة ، ونقصد بأدب السير هو حديث الأوائل⁴.

أي عبارة عن حياة شخص أو جماعة أو حكايات من وحي الخيال ، كان لها اثر في المجتمع، فقام الناس بتناقلها شفاهاة وكتابة ، إلى أن وصلت إلينا.

(1) نعيم عموري: استدعاء التراث في رواية ثرثرة فوق النيل، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد 02 1436/1437هـ، ص5.

(2) رحاب لفته وحمود الدهلكي: التناص مع الشخصيات التراثية في شعر أمل دنقل ، مجلة الأستاذ العدد: 2014، 211م ص102، بتصرف .

(3) عبد الله بن خليفة بن دخيل السويكت: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر السعودي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي ، اشراف حسين علي محمد، 2008م، ص131.

(4) ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، (مادة سير)، ص390.

ونقصد به أيضا هو نقل الأحداث المثيرة وانتقاءها من طرف القاص أو السارد، ثم يضيف إليه من خياله، مما يجعل القصص في كثير من الأحيان اقرب إلى الخيال منه إلى الواقع.¹

1_1_ ابن بطوطة: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، الملقب بابن بطوطة ، الذي استغرقت رحلته (29 عاما ونصف العام)، طاف في هذه الفترة بأكثر بلدان العالم المعروفة في عصره ،ماعدا استراليا وأمريكا لأنهما لم تكونا قد اكتشفتا بعد ومن ثمة عاد إلى وطنه المغرب ، وقد دون رحلته هذه وتحدث عن البلدان التي زارها والشعوب التي تعرف عليها وعن عاداتهم وتقاليدهم²...

يقابله في الرواية شخصية "بورحلة" الذي استهوته حياة الترحال أيضا بعد موت "رملية" وفقدانه لأشخاص كانوا له سند في الحياة فكانت بطعم مختلف حيث يقول: «استهوطني حياة والترحال، (...) رحلت أجوب المدن بحثا عن ماذا؟ لست ادري³...»، وكان "بورحلة" هنا هو ذاته "ابن بطوطة".

1_2_ مع السيرة الهلالية: وهي من السير الشعبية والملاحم التاريخية الكبرى التي عاشها "بنو هلال" الذين اخرجوا من ديارهم وأرضهم (نجد)، هي سيرة اقرب إلى ذاكرة الناس واقرب إلى الواقع ، فهي تجسد حكاية وطن عانى من الحروب والمعارك . أيضا تتناص مع الرواية في كون كلاهما يحمل في طياته خيالا شعبيا وأحداث ووقائع عايشتها الشخصية البطلة ، وفيها حتى توظيف لبعض الأغاني الشعبية والأشعار (أغنية لسود مقروني)⁴.

(1) مرسي الصباغ: القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ص41.

(2) محمد عبد المنعم العريان: رحلة ابن بطوطة تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار إحياء العلوم بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص9.

(3) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب، ص38.

(4) المصدر نفسه، ص99_102.

ونلاحظ فيها تشابه في قصة "أبي زيد في سيرة بني هلال" الذي وضع في السجن انتظاراً حتى يحين موعد شنقه في "سيرة بني هلال".

أما في "رواية كوكب العذاب" نجد شخصية "بورحلة" ، الذي سجن هو أيضاً في القصر النسوي مدة عام، إلى أن يحين موعد قتله من طرف سيدة القصر ، كما كانت تفعل مع الرجال الذين سبقوه، حيث كانت تقتلهم عن طريق دس السم لهم في الأكل أو الشرب والتخلص منهم .

ونلاحظ أيضاً هروب "الزناة" في "سيرة بني هلال" بعد بطولات "المعز" التي يتناص معها موقف هروب "بورحلة" من مملكة العذاب بعد أن كان هو الذكر الوحيد فيها وبعد الذي عاشه من ترف.

في الجزء الثاني من كتاب "السيرة الهلالية" نجد شخصية "خضرا" التي لما سجنّت في منازل "الزحلان" في كفن الملك "بيسم" لمدة (5) سنوات ، تتناص مع شخصية "بورحلة" في "كوكب العذاب"، الذي طلبت منه الشامخة أن يعيش في قصرها وهي تتكفل بكل أموره من أجل راحته شرط عدم الخروج من القصر حتى انقضاء المهلة المحددة وهي عام كامل.

_ شخصية الشامخة: تتناص مع شخصية "خضرة في سيرة بني هلال" التي تعجب "برزق بن نايل جرمون بن عامر بن هلال" وهي تكبره ب(45) سنة، وأيضاً "الشامخة" تعجب "ببورحلة" وهي أكبر منه :«امرأة تبلغ سن الخمسين أو أكثر بقليل.¹»
فهناك تشابه بين الشخصيتين ، في أن كلاهما كبيرتين في السن، وان كل منهما تعجب برجل أقل منها سناً.

ا_3_ مع ألف ليلة وليلة:

تعد ليالي ألف ليلة وليلة من أهم المصادر التي تأثر الغرب بها وترجموها وأعدوا إحياءها ثم تأثر العرب بها ، رغم أنّ هذا التأثير كان متأخراً بسبب الترجمة.¹

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب ، ص74.

فبنو على منوالها الكثير من النصوص، فهناك نصوص تشابهت معها من ناحية الشكل وهناك أعمال سردية وحتى شعرية تشابهت معها من ناحية المضمون، كما نلاحظ أيضا إعادة توظيف لذات الشخصيات المتواجدة في قصص "ألف ليلة وليلة" خاصة شخصيتي "شهرزاد" و"شهريار"، فنجد أن الروائية قد وظفت هذه الشخصيتين في رواية "كوكب العذاب":

3_1_1 شهرزاد: في "ألف ليلة وليلة"، هي ابنة الوزير التي تحب القراءة، وتتميز بالدهاء والفتنة، والتي لم تتحمل الأذى الذي لحق بنات جنسها، من طرف الملك الذي يقوم بقتلهن صبيحة اليوم الموالي، من زواجه بهن، قبلت أن تكون زوجة للملك "شهريار"، وتعيش كجارية في قصره، تترقب الموت بين ليلة، وأخرى لكنها في نفس الوقت تملك الحكمة والتي عرفت بواسطتها التحكم في طغيان "شهريار"، إضافة إلى أعمال عقلها وبعض من الكلام العذب.²

تناصت هذه الشخصية مع شخصية "بورحلة" في الدهاء الذي يملكه والذي يظهر من خلال أسلوب، إضافة إلى انه هو أيضا مسجون تماما مثل شهرزاد في قصر "الشامخة" المتسلطة والمتجبرة، إضافة إلى ذلك فهو ينتظر حتفه، فقد خطت سيدة المحمية وقررت قتله، كما قتلت الذكور الذين اتوا قبله.

إضافة إلى أن كلاهما متواجد في قصر غريمه، نجت شهرزاد من الموت في نهاية القصة بفضل حكمتها، ونجا بورحلة أيضا بفضل مساعدة قطر الندى له وتهريبه من القصر.

3_2_2 شهريار: هو ذلك السلطان الطاغية الذي يقتل كل ليلة فتاة بعد أن تعرض للخيانة - من طرف زوجته مع احد عبيده-³ وقد تم استحضار شخصية الملك الفارسي في رواية

(1) على عشرى زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 1997، ص152.

(2) على عشرى زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص163.

(3) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

"كوكب العذاب" وتشبيهه "بورحلة" به في أسلوب الاستقبال الذي حضي به حيث قال: «...راقني هذا الاستقبال الحار، وحسبت نفسي الملك الفارسي شهريار¹...». الذي يعد أيضا رمزا للسلطة والقوة العارمة التي استطاع الحب أن يهذبها.

ب_المصدر الديني:

وظفت الروائية أيضا في روايتها الجانب الديني حيث تناصت فيها الشخصية مع شخصيات دينية وقصص من القرآن الكريم .

ب_2_أهل الكهف: تناصت شخصية بورحلة مع قصة أهل الكهف الموجودة في القرآن الكريم في تعب وطريقة طلبه للنوم حيث يقول: «...أنا بحاجة إلى نومة طويلة كنومة أهل الكهف²...» ليبين لنا شدة تعب وحاجته إلى الراحة.

ب_3_قصة ادم وحواء: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صٰلٰصَلٍ

مِّن حَمًا مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾³ (الآية 28).

سيدنا آدم هو أول الكائنات البشرية خلقة الله من صلصال، وهو طين يابس إذا نُقِر عليه سُمع له صوت، ثم حواء التي خرجت من ضلع سيدنا آدم لتتناسل بعده الخلق.

تتناص شخصية "رملية" مع "حواء" في "رواية كوكب العذاب" وذلك في قول "بورحلة" حين كانت في لحظات جنونها: «...نزعت ثيابها (...). وراحت تجري كالمجنونة تحت الشجر والحجر (...). وأنا اجري ابحت عنها في الأودية والحقول (...). كنت أقفوا آثار خطواتها⁴ ..»، من خلال هذا القول نجد أن "رملية" وأما "حواء" متشابهتان، فالأولى نزعت ثيابها وراحت تركض كالمجنونة و"بورحلة" يبحث عنها في كل

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب، ص62.

(2) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب، ص31.

(3) سورة الحجر: الآية:28.

(4) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب، ص13.

مكان ، أما الثانية وهي السيدة "حواء" التي تلقي بجسدها في النهر بعد أن أذاقها ادم من ثمار شجرة الخلد، وتهجر حواء ادم الذي يبحث عنها دائماً¹، كما هجرت "رملية" "بورحلة".

ج_المصدر الأسطوري:

ج_1_ سيزيف :شخصية أسطورية من العصر القديم الذي مات ثمن لحكمة قالها تتاص مع " بورحلة" الذي قال قصيدة "رمليته" التي فقدها وهذا ما يوضحه في قوله «الكون عامر لكنه خلا من رملية(...) لأجل القصيدة لابد من دفع الثمن كما دفع سيزيف ثمن الحكمة²...».

وتتشابه أيضا وشخصية "رملية" التي انتحرت، نتيجة أنّها لم تتحمل الأذى الذي طال المرأة في العشرية السوداء وما لقيت من قهر.

ج_2_ بجماليون (pygmalion) : شخصية أسطورية من العهد الروماني، كان نحاسا محترفا ، حيث قام بصناعة تمثال على هيئة امرأة ثم أطلق عليه اسم "جالاتيا" ،وقع "بجماليون" في حب هذا التمثال، وتمنى يتحول هذا الحجر إلى حقيقة .

فظل يقدم القرابين للآلهة حتى تحقق أمله، وصارت من البشر وتتصرف مثلهم حتى أنه اعتلاها الغرور، وأرادت خيانتته والهروب منه إلى رجل غيره اسمه (نرسييس) ... فاكشف "بجماليون" أنها تود خيانتته ، فتمنى أن تعود تمثالا كما كانت أول مرة ،وقام بكسره .

تتناص شخصية "جياتيا" مع شخصية "رملية" أن هذه الأخيرة جميلة تماما بجمال المرأة التمثال شخصية "فبورحلة" لا يرى أجمل منها ، فهي أجمل البشر، كذلك

(1) محمد علي ماهر: أحسن القصص، دار الشورى، بيروت، لبنان، الجزء الأول، ص55_58، بتصرف.

(2) شهزاد زاغز: كوكب العذاب، ص14.

"بجماليون" يرى بان جيلاتيا هي أجمل نساء الكون تماما كما قال بورحلة: «بجماليون هو أنا و جالاتيا هي رملية¹...».

ج_3_ فينوس:آلهة الحب والجمال وحامية العذارى في العهد الإغريقي وكأنها كانت حامية رملية أيضا فهي أجمل النساء في نظر بورحلة وكانت المكان الذي يحتمي إليه من هموم الدنيا.

ثانيا: بين الزمن الثقافي والزمن الواقعي في رواية كوكب العذاب:

ومن خلال ما تحصلنا عليه نجد أن التراث : هو كل ما أنتجه العرب، سواء مكتوب أو شفاهة إلى منذ القدم إلى غاية عصر النهضة، كل هذا يسمى تراثا ، وينظر إليه على انه (نص) رغم الاختلافات²: (سير حكايات شعبية كألف ليلة وليلة وسيرة بني هلال ...) والتي أصبحت مصدرا أو منبعا للنصوص الجديدة التي اتكأت على النصوص القديمة أو النصوص التي سبقتها سواء في الزمن القريب أو البعيد.

كما قد يأخذ الروائي أو الأديب شخصيات لها وزن في العصر القديم أو في المجتمع (شخصيات ثورية، حكماء، شعراء...)، ويوظفها في نتاجه الأدبي شعرا كان أو نثرا ومرورا بعدة أزمته .

ومن بين هذه الأزمنة نذكر:

1_ الزمن الثقافي: هو عبارة عن تراكم نصوص في التاريخ مثل (السير الشعبية وقصص ألف ليلة وليلة وغيرها...)، بناء على العلاقة التي يقيمها هذا الزمن مع الزمن الواقعي³. هذه القصص تصبح فيما بعد مصدر لكتاب وروائيين ،وتصبح بذلك مع مرور الزمن جزء لا يتجزء من الواقع، وركيزة تقوم عليها النصوص الجديدة .

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب، ص91_93.

(2) سعيد يقطين: الرواية والتراث السردى، ص229.

(3) المرجع نفسه: ص230.

نجد أن الروائية "شهرزاد زاغز" في روايتها هذه " كوكب العذاب"، قامت في بناءها على نص سابق هو نص " ألف ليلة وليلة " لتعالج قضايا واقعية عايشها الوطن العربي بصفة عامة والشعب الجزائري بصفة خاصة، إضافة إلى تناسها مع "سيرة بني هلال" فحققت بذلك الروائية "شهرزاد زاغز" تفاعل بين الزمنين الثقافي والواقعي من الناحية البنائية، من خلال محاورتها للتراث وإعادة إنتاجها له في إطار نصي جديد ذو لمسة تراثية ترك أشياء تدل على تناسها مع نص قديم وهو نص "ألف ليلة وليلة" من خلال طريقة تقسيم النص إلى أبواب وكل باب قصة لحدث ما إضافة إلى (شخصيات دالة مثل شهریار، حكايات قصر¹...)، ويتحقق بذلك تناس مع التراث ، ويتفاعل بذلك الزمن الواقعي مع الزمن الثقافي ويترك مفعوله فيه.

و رواية "كوكب العذاب" تحمل في طياتها واقعا إضافة إلى مفاتيح تُثم عن ثقافة الروائية العميقة ووعيتها بالتراث ، ويظهر ذلك في أسلوبها الاحترافي وطريقة توظيفها ل"ألف ليلة وليلة"، وأيضاً مزجها مع "سيرة بني هلال"متناساً في ذلك مع الرحالة العربي المشهور "ابن بطوطة"، الذي استحضرتة في عملها تحت اسم "بورحلة" الذي كان هو الآخر يسافر من مكان إلى مكان بحثاً عن "رملية"، إضافة إلى توظيفها بعض المقاطع الشعرية ك:(قصيدة الشاعرة ربيعة جلطي) في الصفحة (13)، وتناصت أيضاً مع قصيدة "لمحمود درويش" في الصفحة (9) في قولها هذه أُمي .هذا حلبي الصباحي

....

2_ الزمن الواقعي: هو الأحداث والوقائع والتغيرات التي يفرضها علينا العصر للسير

نحو مسارات جديدة وإنتاج نصوص عربية حديثة².

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب، ص38، بتصرف.

(2) سعيد يقطين: الرواية والتراث السردى، ص231، بتصرف.

إن علاقة التراث بالنص العربي الحديث واقعيًا وثقافيًا لكنها مبدئية، لأن الزمن الواقعي تحدث له تغيرات، لا تتجم عن تفاعل النص مع الزمن الثقافي الذاتي، بسبب التأثير بالغرب الذي حاول طمس الهوية العربية عن طريق: الاحتلال ...

وفي رواية "كوكب العذاب" نجد أن الروائية حاولت بذلك استرجاع مقومات تراثنا العربي وإحياءه بمحاكاة السير، والكتابات القديمة، وتوظيفه في مجالات أخرى حديثة قادرة على معايشة العصر الحديث، مجتنبًا بذلك أسلوب التكرار للتراث كما هو، ومحقة بذلك إنتاج معرفي جديد، وفق لمسة تراثية مع تجسيد للواقع الحالي.

كما صورت لنا الروائية "شهرزاد زاغز" حياة "بورحلة" متبعة بذلك أسلوب القص كما في كتاب "ألف ليلة وليلة"، مصورتنا لنا الأوضاع المعيشية ل"بورحلة"¹.

إضافة إلى توظيفها للاغاني الشعبية والأكلات الشعبية فهذا تصوير للواقع المعيشي والتراث لكن بأسلوب روائي حديث يتماشى والعصر، بكلمات تحمل العديد من المعاني والتأويلات وتعدد القراءات.

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب، ص50_54، بتصرف.

الفصل الثالث

تفاعل الشخصيات مع الفضاء في

كوكب العذاب

1/ ارتباط الشخصيات بالفضاء

2/ زمن المحنة وانعكاسه على

الشخصية البطلة

تختلف صور الفضاء وتتعدد داخل العمل الروائي الواحد، هذا الحيز الذي تنتقل فيه الشخصية المحورية، إما بإرادتها أو رغما عنها، متفاعلة بذلك مع ما يحيط بها من أشياء وأمور وأعمال تحاول الشخصية التعامل معها، إما ايجابيا أو سلبا وهذا ما سنجده في رواية "كوكب العذاب":

أولا: ارتباط الشخصيات بالفضاء:

إن العلاقة التي تربط الشخصية بالفضاء متباينة، وذلك حسب طبيعة المكان وطبيعة الشخصية، والفضاء يؤثر في الشخصية والشخصية تتأثر بالفضاء أيضا، ولنصل إلى هذه النتائج يجب أولا أن نعرف ماذا نقصد بالشخصية وماذا نعني بالفضاء:

أ_ الشخصية:

من منظور "حميد لحميداني" الشخصية تقوم على مستويين: أحدهما مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجرد يهتم بالأدوار فقط، والمستوى الثاني ممثلي تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكى، يشارك مع غيره في تحديد دور ما أو عدة ادوار.¹

إذا الشخصية عنده تقوم على الشكل الفيزيولوجي للفرد والفعل أو الدور المقدم لها

ب_ الفضاء:

نجد حسن نجمي قَدّم لنا مفهوم الفضاء بمنظور واسع حيث اعتبره « مُحايثا للعالم تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، معيار لقياس الوعي والعلائق، والترتيبات الوجودية والاجتماعية والثقافية»²

الفضاء إذا هو العالم الذي تنتظم فيه عناصر الرواية كما تنتظم الكائنات في العالم فهو عنصر دائم التواجد في الروايات، مرتبط بمدى إدراك المتلقي له.

(1) محمد فليح الجبوري: الاتجاه السيميائي (في نقد السرد العربي الحديث)، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2013م ص302. بتصرف.

(2) حسن نجمي: شعرية الفضاء السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م، ص65.

1_ ارتباط الشخصيات بالفضاء:

إن الشخصيات في رواية "كوكب العذاب" وعلاقتها بالفضاء ليست مستقرة تتراوح بين إيجاب وسلب وأول شخصية في الرواية والذي نعتبره العنصر الأساسي الذي تقوم عليه الرواية يطلع عليه مصطلح:

1_1: الشخصية الرئيسية:

ونقصد بالشخصية الرئيسية هي ذلك المحور أو العنصر البارز في صيرورة عملية السرد وسبب في تدفق الأحداث التي يسعى الروائي الدفع بها إلى الأمام .
أي أنها عامل مهم في العملية السردية داخل العمل الروائي.
وهناك تعريف آخر للشخصية الرئيسية من عنصرين مهمين فيها هما:
_ كثافة ظهورها في العمل السردى .

_ الدور البارز الذي تقوم به هذه الشخصية.¹

نعني بالأول أنها شخصية متكررة في العمل السردى وان السارد قام بتوظيفها بكثرة ،أما العنصر الثاني فنعني به أن الشخصية الرئيسية نعرف من خلال الدور المقدم لها وكثيرا من الأحيان ما يكون الدور هو دور البطولة.

واهم شخصية نجدها في رواية "كوكب العذاب" هو شخصية "بورحلة " الذي سنحاول الكشف عن علاقته بالفضاء هذا الأخير الذي تتعدد صورته داخل العمل السردى (فضاء مغلق /فضاء مفتوح) .

❖ علاقة بورحلة بالفضاء المغلق:

وهو تلك المساحة المحدودة والضيقة، والمعزولة عن العالم الخارجي كما أنها أضيق من المكان المفتوح: « قد يكون للفضاء المغلق جمالية حلمية تستشري في دقائق الذكريات على الأركان والخزائن والمقاهي والفنادق ...».¹

(1) عبد الرحمان محمد محمود الجبوري : بناء الرواية عند حسن مطلق (دراسة دلالية)، المكتب الجامعي الكبير الموصل، العراق، 2012م، ص91_92.

أي انه مكان له حدود وقد يرتبط في معظم الأحيان بالذكريات وهي أماكن للاستراحة.

1_ علاقة بورحلة بالغرفة(غرفة رملية):مكان للراحة والاستسلام للأمن والطمأنينة أيضا من خلال التفاصيل البسيطة الموجودة فيها والتي تعطيها صفة الدفء العائلي ، كما يقول "بورحلة" عنها عندما يدخل إليها:«رائحة البخور تخدرني.(...) وفي أرجاء الغرفة يتحول عرييدا(...) يغريني بان اكونا كثر استسلاما (...). وكأني مشلول.» في الصفحة (22).

2_ علاقة بورحلة بالفندق:هو مكان عام يقصده الناس للراحة "فبورحلة" قصد الفندق من اجل البحث عن غرفة للمبيت فيها ويريح جسده من عناء السفر والتجوال في بقاع المدينة ويظهر ذلك في قول بورحلة لصاحب الفندق:

هل توجد غرفة شاغرة ؟

(...) لست ادري كم سيدوم مكوثي هنا (...) اجعل المبيت مفتوحا.²

فالعلاقة التي في الفندق هي مكان للراحة حيث قال:«فتحت باب الغرفة...تبدو مريحة ونظيفة...تمددت على السرير...كم هو متعب الجري في المدينة...».

3_ علاقة بورحلة بالمدرسة: هي المكان التي يطلب فيها العلم وهي بيته الثانية، ومن خلال قوله:«دخولي المدرسي حدث لا يمكن أن ينسى...» وأيضا صراخ الأب في وجه الأم عندما طلبت منه أن يرافق بورحلة إلى المدرسة فقال لها:« انه يجب أن يتعلم الذهاب إلى المدرسة وحده» . (الصفحة50).

4_ علاقة بورحلة بالمنزل: هو منزل عائلته يتميز بالبساطة يتكون من ثلاث غرف ومطبخ أما عدد أفراد مع وجود الجد الجدة ، وزوجة الجد وابنتها والخالة والعمة المطلقة وابنها ، وأبناء الثلاث ، يعيلهم والد بورحلة مما يملك من دنانير إضافة إلى منحة الجد التي يتقاضاها على روح ابنه الشهيد .³

(1) سحر هادي شير: الصورة في شعر نزار قباني (دراسة جمالية)، دار النهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2011م، ص141.

(2) ينظر: شهرزاد زاغز، كوكب العذاب، ص، 30_31.

(3) المصدر نفسه: ص51.

5_ علاقة بورحلة بالحافلة: وسيلة نقله إلى المكان الذي سيعمل فيه ، ألا وهي أرض عطفان.¹

6_ علاقة بورحلة بمكتب أبيه: كان يحب المكوث فيه ، والاطلاع على الكتب الموجودة فيه ، ويعشق الرائحة التي تنبعث من تلك الأوراق حد القداسة والتي تحت في روحه حب المطالعة وفك الشفرات المكتوبة باللغة الفرنسية.²

7_ علاقة بورحلة بمملكة الفراش: هي ذاتها المنزل الذي أرسله إليه سي أفروخ وهو ذاته المكان الذي أرسله إليه هذا الرجل من اجل العمل فيه وهو المكان الذي وجد فيه ملاذه وطابت له الراحة فيه والمأكل بداية الأمر.³

أو كما أطلقت عليه الشامخة اسم القصر والذي سيعمل به دهانا للجدران(الصفحة71).

8_ علاقة بورحلة بمعبد الرقص: هو المكان الذي كان يراقص فيه الفتيات (ايثيرا وهيميرا) ويسبح في عالم الأحلام حتى صنع لنفسه مكانا خياليا.⁴

9_ علاقة بورحلة بمخدع ايثيرا سيدة الشراب: الاطمئنان والراحة والإعجاب بغرفتها التي كانت مزينة بزرابي تقليدية مفروشة ، وأخر معلقات على الحائط ،وزوايا مزينة بأواني نحاسية فقال لها مجاملا :«مكان جميل. أحسدك على هذا الذوق»⁵.

10_ علاقة بورحلة بغرفة هيميرا: مكان التخطيط لمساعدة بورحلة على الهروب من الصر والنجاة من الموت الذي كانت سيدة القصر تعده له.⁶

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب ص56 بتصرف.

(2) المصدر نفسه: ص53.

(3) المصدر نفسه: ص64.

(4) المصدر نفسه: ص 69_70.

(5) المصدر نفسه: ص107.

(6) المصدر نفسه: ص116.

❖ علاقة بورحلة بالفضاء المفتوح:

1_ **علاقة بورحلة بالحي:** هو الحي الذي تسكن فيه رملية ، وهو المكان الذي يخلصه من الوجد الروحي ، فنجده يقول :«الوجد يوقظني مرارا فأجدني أهرول بالسيارة إلى الحي (...) وتحسبن نهمي»¹.

2_ **علاقة بورحلة بالمدن:** هي الأماكن التي راح يسافر ويترحل إليها ، بحثا عن النسيان وإلهاء نفسه بالعمل ، وملا الفراغ الذي يغشاه ، فكانت العاصمة هي مكان استقراره المؤقت إلى أن جاءه سي أفروخ وبعث به إلى مملكة النساء في مدينة عطفان .(الصفحة 38).

3_ **علاقة بورحلة بالحديقة (حديقة 20 أوت):** مكان للمرح واللعب ، مع أخته زهرة².

4_ **علاقة بورحلة ببلدة عطفان:** هي المكان الذي وصفه له الرجل من أجل العمل فيها إضافة إلى حبه للمغامرة والسفر فقرر قبول زيارتها³.

وهي أيضا المكان الذي سماه بمدينة الأشباح المنسية لما يجتاحها من هدوء ، إضافة إلى المداخل الضيقة ، كما وصفها بالفضاء المفتوح على الأفق لما تطل عليه من جبال وهضاب (الصفحة 59).

5_ **علاقة بورحلة بالبلدة:** إعجاب وانبهار بالطبيعة الخلابة التي راح يصفها (واحات ظلال، تلال شمس...) والمناظر التي تخطف الأنظار وبساتينها التي ترد له الروح⁴.

6_ **علاقة بورحلة ببستان القصر:** مكان للراحة واستنشاق الهواء النقي ، بعد عناء يوم طويل من العمل ومكان للمسامرة مع نساء القصر⁵.

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذابص 24. بتصرف.

(2) المصدر نفسه، ص 45.

(3) المصدر نفسه: ص 44.

(4) المصدر نفسه: ص 59_61 بتصرف.

(5) المصدر نفسه: ص 89.

7_ علاقة بورحلة بكدية الصفا: المكان المحدد لنزع الحايك لبس البرنوس، واستكمال الطريق دون أن يكشفهم احد ، والهروب من كوكب العذاب ، ومن مخططات الشامخة الجهنمية ألا وهي القيام بقتله .¹

ثانيا:رملية وعلاقتها باشر: كلاهما موطن، فرملية هي ارض بورحلة التي يرتاح معها وينعم بالاستقرار بوجودها في حياته، والتي يأبى نسيانها ، وأشير هي منطقة في الجزائر وهي فضاء مفتوح ، هي أرض وملجأ للقائنين بها منذ الأزل (الصفحة9).

ثالثا:الشخصيات الثانوية:

وهي الشخصيات التي تكون أدوارها اقل أهمية وكثافة من الشخصيات المحورية وهي التي تعمل على انسجام العمل الروائي وتكامله²

1_ حنان وعلاقتها بالفندق: مقر عيشها ومأوى مبيتها ، بعد أن اخذ الطوفان الأم والأخ والبيت ، فبقيت بلا سقف يحميها، فجعلت من جسدها وسيلة لتقنات منه ، مقابل أن يدعها صاحب الفندق للمبيت فيه،إضافة إلى سوء المعاملة من صاحب الفندق .³

2_ هيميرا وأثيرا وملاك الروح وقطر الندى وعلاقتهم بالقصر: أو كما أطلق عليهم "بورحلة اسم "تساء المحمية"،هو مقر سكانهم ، وبمناخ محمية لهنّ من العالم الغدار وهو أيضا سجن لهنّ ، إذ لا يخرجن منه كما يحرم عليهن في هذه البلدة الاحتكاك ببقية أفراد المجتمع لأنهنّ مطلقات ، وبالنسبة للمجتمع هنّ منحرفات ، لذا فعليهن البقاء في قصرهم الخاص والقيام بالإعمال المنزلية مقابل توفير كل ما يلزم لهن .⁴

إن الرواية يغلب عليها الفضاء المغلق خصوصا الشخصية البطلة فهي ملتصقة بالفضاء المغلق وهذا ما يدل على سيطرة المرأة وانتصارها على الرجل وهذا ما أبرزته لنا شخصية "الشامخة".

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب : ص 116_118.

(2) عبد الرحمان محمد محمود الجبوري: بناء الرواية عند حسن مطلق، ص108.

(3) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب، ص33.

(4) المصدر نفسه: ص74_75.

رابعاً: زمن المحنة وانعكاسه على الشخصية البظلة:

مع بزوغ البذرة الأولى للإنسان أي أول إنسان خلق من سيدنا ادم، كان يتحسس الزمن بطيئاً متثاقلاً فلا يمر إلا بشق الأعين فلا يسعه إلا تتبع النجوم والظلام والضياء ثم مع مرور الزمن وتطور الاستخدام العقلي للإنسان وبدا يشعر بالوقت جلياً وظاهراً مع اختراع أول ساعة، مما أعطى مفهوماً جديداً للزمن بفضل: اختراعات، كتابات...

1_ الزمن :

ا_ لغة: جاء في لسان العرب زمن من (الزمنُ والزَّمانُ) اسم لقليل الوقت أو كثيرة، وفي المحكم الزمنُ والزَّمانُ العصر والجمع أزمان وأزمنة، زمان الرُّطب، الفاكهة والزمان (...). ويكون الزمان شهرين إلى ستة الزمنُ والزَّمانُ العصر والجمع أزمان وأزمان وأزمنة، زمان الرُّطب، الفاكهة والزمان (...). ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر بينما الدهر لا ينقطع. والزمان يقع على فصول السنة، وبهذا تكون السنة أربعة أزمنة، وقد يطلق على جميع الدهر وبعضه.¹

أي هو حساب للوقت، للدقائق والثواني، حساب للأيام والشهور والفصول. أشهر بينما الدهر لا ينقطع. والزمان يقع على فصول السنة، وبهذا تكون السنة أربعة أزمنة، وقد يطلق على جميع الدهر وبعضه.²

ب_ اصطلاحاً: يعرفه الجرجاني: بأنه مقدار حركة الفلك عند الحكماء مثل قوله: أتيتك عند طلوع الشمس، من هذا المثال نستخرج تعريفاً آخر للزمن ، وهو متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم، فإذا قرن المعلوم بالمجهول زال الإبهام.

ولقد وردت كلمة الزمان في الحديث النبوي الشريف كثير وبالنص، بينما لم ترد في القرآن الكريم نصاً، كما وردت كلمات أخرى دالة عليه، مثل: الدهر، والمدة، وكذا العصر...

(1) ينظر: ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب (مادة زمن)، ص 86_87.

(2) ينظر: ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب (مادة زمن)، ص 86_87.

وكلمة الزمن وردت حديثاً مع الدكتور "تمام حسان" حيث فرق بين (الزمن) و(الزمان) وعرفه هذا الأخير بقوله: «أوضح ما يفرق بين الزمن والزمان إن الزمان كمية رياضية من كميات الوقت تقاس بأطوال معينة: كالثواني، والدقائق، والساعات... فلا يدخل في تحديد الصيغ المفرد».¹

خامساً: الزمن في الرواية:

يعد الزمن عنصراً أساسياً في كل عملية سردية، ويعد بؤرة الدراسة، ذلك لأن العنوان يحدد منذ البداية الإطار الزمني الذي يطغى على الخطاب، فاقترن الزمن بالمحنة يحيلنا إلى زمن مختلف، زمن المأساة زمن إلا أمن، وزمن الفجيرة...

وزمن المحنة، هو زمن تاريخي بالدرجة الأولى، يؤطر الروايات زمنياً، فالفترة التسعينيات من القرن الماضي وسواء تحدد هذا الزمن تحديداً صريحاً، أو تمكناً من أن نستشفه من داخل الرواية من خلال قرائن دالة على سياق هذا التاريخ، الذي يعد مرجعاً تتمحور حوله الأحداث.²

زمن فجائعي، يتصاعد فيه الحس الزمني والارتقاء به تدريجياً إلى الذروة حيث تعاني الشخص من القلق والتوتر والخوف والفرع، والشخصية في محاولته للبحث عن الراحة يذهب بفكره وخياله يلتمس منها الماضي المريح.

فلفظة "محنة" تحيلنا على أزمة التسعينيات، بكل ما أحدثته هذه الأخيرة من تغيير سلبي في بنية المجتمع دموية، لتصنع المحنة، الجزائري، حيث تم تهديم شبه كلي لقيمه وتسارعت أعمال العنف وطغى القتل والموت على المشهد الاجتماعي وتصاعدت العمليات الإرهابية لذا فالأدب الذي ظهر في تلك الفترة يعبر عن تاريخ الجزائر، فأرخ

(1) ينظر: بشرى عبد الله، جماليات الزمن في الرواية (دراسة متخصصة في جماليات الزمن في الرواية الإماراتية)

الهدهد للنشر، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2015م، ص24_26.

(2) فريدة ابراهيم بن موسى: زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية (دراسة نقدية)، دار غيداء، عمان، الأردن ط1 2012م، ص 60-66، تصرف.

للأزمة محاولا الكشف عن أسبابها ومبرزا لنتائجها لذا سمي باسمها وهو زمن المحنة أو أدب المحنة خاصة لدا كتاب هذا النوع من الروايات.¹

والجزائر بعد الاستقلال عانت من مشكلات كثيرة ، وتجاوزت بعضها ، والبعض منها بقي عالقا ، لتتضافر مع مشكلات أخرى ، وتظهر فيما بعد على شكل محن اكبر نذكر منها محنة الإرهاب، التي عرفتها الجزائر بعد الاستقلال، وكانت حصيلة لضغوط اجتماعية وسياسية وتاريخية وثقافية...

والتي راح ضحيتها العديد من الأبرياء، الإرهاب من ارهب وافزع وهو جميع أعمال العنف التي يمارسها الغير لخلق نوع من عدم الاستقرار وطال الإرهاب جميع أصناف المجتمع خاصة المرأة التي مورست ضدها شتى أنواع العنف، حيث اعتبرت في تلك الفترة كوسيلة للضغط على أسرهن ، واعتبرت المرأة أداة في يد الخصمين ، فكانت تتعرض للاحتقار ، والاغتصاب، والاختطاف ، واعتبارها سبيّة بين يد الإرهاب².

إذا فالإرهاب هو فساد بمعنى الكلمة ، هو هدم روحي قبل أن يكون هدم مادي وتطول يده جميع الفئات الموجودة في المجتمع ، لكن الذي يعاني أكثر هو المرأة ، وهذا مصورته لنا "شهرزاد زاغز" في "كوكب العذاب" .

سادسا: انعكاسه على الشخصية البطلة:

1_انعكاسه على شخصية رملية: لطالما حاولت تحملت الألم والعنف ، الذي مورس ضدها ولكن ما لبثت أن فقدت القدرة على التحمل وماتت.

صورت لنا الروائية تضحيات "رملية" من خلال قول بورحلة لها: «أوجعني صبرك على الأذى ..كيف احتملت يدك الشفافة مزيدا من الوخز³...». أي كيف قاومت كل

(1) كبابي وردة: سمائية العنوان عند وسيني الأعرج (رواية ذاكرة الماء أنموذجا)، مجلة مقاليد، العدد7،2017م ص188.

(2) عثمان فايزة: ظاهرة العنف في الرواية الجزائرية من 2000،2013م (مقارنة بنبوية تكوينية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الرواية الجزائرية في ضوء المناهج النقدية المعاصرة، 2016/2015م، ص49..

(3) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب، ص9.

ما يرتكب في حقها من ظلم واضطهاد ، وهي رقيقة لا تتحمل ، فراحت تركض في الشارع وتركت من تحب لأنها ، وفقدت القدرة على الصمود والصبر حيث قال بورحلة « ... راحت تجري كالمجنونة تحدث الشجر والحجر والقمر¹...».

وكما كان المرأة ينظر للمرأة أنها سبب الفساد في المجتمع ، وسبب إخراج آدم من الجنة، فما كان رملية إلا أن تخنفي من الوجود كما قال بورحلة عنها:«الكون عامر لكن خلا من رملية...».(الصفحة14)

وأیضا صورت لنا نظرة المجتمع للمرأة على أنها أداة للهو، وممارسة الشهوات حيث أجاب الرجل حين سأله "بورحلة" عن ما إذا كان قد رأى "رملية" فأجابته «بأنه وجدها في إحدى البارات و بأنها رافقته وجالسته وكأنها فتاة ملاهي وكان الرجل يستغلها».²

وكانت بذلك المرأة ناقمة على الرجل ، وهو ما وضحه لما "رملية" في قولها "البورحلة" ابتعد وإلا سأمنح جسدي لجميع³ وأيضا يحكي عن تلقيه لرسالة منها وكانت آخر رسالة لاذعة ولاسعة مرة المذاق تبين حقا أنها متعبة لذا رحلت وتركته.

2_انعكاسه على شخصية بورحلة:هو شخصية اختارت التخلص من الواقع ، واختار الترحال والتنقل بحثا عن حبيبته .

"بورحلة" شخصية عانت من الكثير اجل إرضاء "رملية" التي فقدتها في ولم يعد يحمل إلا الصبر سلاحا، بورحلة شخصية عانت نفسيا وجسديا وعاطفيا من خلال فقده "لرمليته" (توفيت) فتاه في خيالاته بحثا عنها، بين رائحة البخور ، والمدن بين ،الحجر ،والشجر في الأرصفة ،والبارات ،والأماكن التي اعتادوا على التواجد فيها معا .⁴

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب: ص13.

(2) المصدر نفسه:ص30.

(3) المصدر نفسه: ص34_35.

(1) المصدر نفسه : ص21

3_حنان: المرأة التي باعت جسدها للرجال لتقتات بعد أن اخذ الطوفان أمها وأخاها ومقابل المبيت في الفندق(الصفحة33).

4_الشامخة: التي نقت على جميع الرجال ووضعت في بيت خاص بها يضم النساء الخمس المطلقات فقط أسموه "مملكة الفراش"¹ فكانت تفعل كما يفعل "شهريار" حين نقت من النساء ، فصارت تقوم بقتل أي رجل يدخل القصر، وذلك بدس السم له في الشراب ويموت² لكن يكون ذلك بعد مكوته عاما كاملا معهن و يقضي حاجاتهن .

أي أنها تجعل الرجال يدفعون ثمن المعاناة التي سببها لنساء محميتها ، وأيضا هنّ عينة من النساء الموجودات في المجتمع الذي ينظر لهن بعيني التشاؤم والعار على المجتمع لأنهن مطلقات.

5_قطر الندى: خانت الأنوثة بسبب مساعدتها "لبورحلة" وهربت معه من قصر الشامخة وساعدها في الخيانة عاطفتها وحبها للذكر الوحيد الموجود في القصر وساعدتها في ذلك هيميرا من خلال قولها :«...هل عرفت ألان السبب؟(...).حب قطر الندى هو الذي أنقذك...».

1)شهرزاد زاغز : كوكب العذاب، ص76_77. بتصرف.

2) المصدر نفسه: ص117.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة وبفضل الله عز وجل وكرمه ونعمته، وجدنا أنفسنا في هذه المحطة الأخيرة من محطات هذه الدراسة المعنونة ب: الرواية والتراث السردي بين جدل التفاعل والإبداع - كوكب العذاب - ل: شهرزاد زاغز، تجلت لي نقاط مهمة كنت قد توقفت عندها وتطرقت لمناقشتها ودراستها في هذا الموضوع ، متوصلة بذلك على النقاط التالية:

- 1_ الرواية والتراث موضوع يستلزم النهل منهما والتمكن من كلاهما والعلم بكلى النوعين من النصوص السردية السابقة واللاحقة.
- 2_ التفاعل النصي هو نتاج الاحتكاك بالتراث والنهل منه.
- 3_ التناص له عدة تعريفات وأنواع يقف عليها .
- 4_ المثاقفة هي نتاج الاحتكاك بالغرب للرقى بالأدب العربي نحو العالمية.
- 5_ أن المرأة لها عدة صور وفي كوكب العذاب هي الوطن والملجأ والملاذ والمسكن أيضا.
- 5_ هناك تعلق مع التراث والتعامل معه ويظهر ذلك جليا في الرواية خاصة مع "ألف ليلة وليلة" وكيفية نقل الأحداث وحكيها .
- 6_ هناك أيضا شخصيات تراثية تعاملت معها الروائية لنقل ما تريد نقله وتنوعت هذه الشخصيات بين شخصيات عربية وأخرى غربية وأسطورية وأخرى حقيقية.
- 7_ يوجد تفاعل بين الشخصيات والفضاء الذي يتواجدون فيه الذي تتوع بين فضاءات مفتوحة وأخرى مغلقة.

8_ كان زمن المحنة والإرهاب زمنا عصيبا وزمن شام انعكس سلبا على الوطن العربي خاصة الجزائري وعلى الشخصية البطلة بصفة خاصة إلا وهي المرأة باعتبارها أكثر الأشخاص تضررا .

صحيح أنّ رحلة البحث كانت شاقة للوصول إلى نتائج ملمّة بهذا البحث ، لكن كل شيء يهون من اجل تحقيق نتائج أفضل والإرتقاء بالعقل البشري إلى أعلى المراتب حاملا معه مشعل العلم عاليا، لينير دروب المارين بعده راسما لهم بر الأمان لتحقيق لنيل الدرجات العليا.

رغم أننا لا ندعي الكمال في ما نملكه في جعبتنا من زاد معرفي، كما نرجو أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا البحث العلمي والوصول ولو إلى جزء بسيط مما يكتنز في سطور هذا الموضوع ، نرجو من الله التوفيق والنجاح.

ملخص الرواية

ملخص الرواية

رواية "كوكب العذاب" هي تجسيد لماضيها وحاضرنا، تصوير لحياتنا بكل تفاصيلها من ايجابيات وسلبيات من دوافع ونزوات ومكبوتات تعبر عن آدم وحواء الذي يسكن داخلنا وبين سفر الحياة والموت سفر البحث عن الحقيقة موظفة عدة شخصيات (الأسطوري والتاريخي والتراثي ...) وبين شخصية حنان ورملية وبورحلة وزهرة ونساء المملكة ...

تنشأ قصة تحمل عنوان "كوكب العذاب" التي نسافر بين محطاتها المدهشة متسللين إلى مدنها التي لا يختلف اسمها عما تحمله في طياتها، فنجد الباب الأول المسمى " على سبيل الترميم" هو تعبير عن وسليلة أو أداة لترميم الجراح، واستعادة العهد الأول وإعادة السلام، إما الباب الثاني " إكسير الحياة" فيحكي قصة سفر فاشلة لا يعلم مدى نجاحها لنسافر إلى أبواب أخرى موائية الدراويش والسعي لتحقيق الأفضل، إضافة إلى (ليلة عتاب وسلام الروح، وشجرة التوت، ولا تقتلوا الحلزون، وسر الماء ولفافات السجائر ولا شيء يهم والهروب من الآتي، وراقصات البخور...) كلها عناوين مجرد ذكريات مريكة وتحمل الآم وآمال ولحظات من طفولة هنية وأخرى شقية إلى أن نصل إلى مزاجات النساء الذي نحس فيه انقلاب وتصعيد للأحداث التي تحكي فيهم الروائية عن حال هؤلاء النساء المطلقات ومعانات المرأة بصفة عامة وتحليل نفسيتهن ونظرة المجتمع لهنّ باحتقار وتهميش، ناقلة ذلك على لسان "بورحلة" الذي يعد الشخصية المخلصة لرملية رغم الإغراءات التي كانت تمارس ضده إلى انه ظل عقله معلقا برملية وبورحلة شخصية مثقفة ومسافرة في هذا العالم بين الواقع والخيال بحثا عن حبيبات رمليته الضائعة .

تخلط "شهرزاد زاغز" بين مزاج النساء والضبّاء في طريقة رقص نساء المعبد وهذا ما ينم عن ثقافة الروائية الواسعة والعميقة.

لتسافر بنا إلى مزاجات النساء وكيفية قهرهنّ للجنس الآخر، فأمزجة نساء القصر أو كما سمتها الروائية مملكة الفراش أو المحمية، مختلفة، فملاك الروح التي تجسد الشباب والطيش والدلال، والجمال إضافة إلى الشبه بينها وبين رمزية فيتناقض هنا برحلة بين الالتزام بدينه وبين إتباع شهواته وغرائزه والتقلب في المشاعر فبينها وبين مزاجات النساء الأخريات هناك اختلافات ومخارج تدين القهر الذكوري، فهم سبب عزلتهن وشقائهنّ في بيت سمي ببيت المطلقات، الذي يعبر عن معاناتهنّ والجاني واحد وهو الرجل، فمن خلال تجسيد الروائية لشخصيتها (ايثيرا وهيميرا) نلتمس اتصال بين الواقع من خلال الأنساق الثقافية التي صورتها (الحايك، ومأكولات شعبية: كالتاكروايت بغير...)، والأنساق الأسطورية (أسامي أسطورية).

مصورة لنا أيضا غيرة النساء، فرواية "كوكب العذاب" هي تصوير لعذابات الروح لدى الجنس اللطيف وهنّ يمارسن حياتهن بعيدا عن أعين الناس في سرية تامة قد تصل حد القتل وبين العفة والفجور كان الحب سيد المقام والمسيطر على العقل قد يؤدي حتى إلى الخيانة من اجل تخليص من نحب من "كوكب العذاب".

ملحق

سيرة الروائيّة

السيرة الذاتية للروائية

❖ الاسم واللقب: نزيهة زاغز شهرزاد أستاذة بقسم الآداب اللغة العربية في جامعة

محمد خيضر ببسكرة .

❖ المؤلفات:

تنوعت الروائية وتعددت المجالات التي كتبت فيها:

أ_المجال الأكاديمي:

1_ التداخل السردي في المتن الحكائي / دراسة إجرائية مقارنة بين ألف ليلة وليلة/

ورواية في البحث عن الزمن الضائع الطبعة الأولى 2010.

2_ سحر النص وافق القراءة/ تأليف مشترك الطبعة الاولى 2010.

3_ المصطلح النقدي/إشكالات ونماذج/ تأليف مشترك الطبعة الأولى 2015.

4_ اثر ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي/ دراسة مقارنة تحت الطبع.

5_ مطارحات في الفكر والنقد تحت الطبع.

ب_ المجال الإبداعي:

1_ قرية تستيقظ في منتصف الليل رواية مخطوطة.

2_ بيت من جماجم رواية منشورة سنة 2000.

3_ زمن الورد مجموعة قصصية منشورة في سنة 2005.

4_ في البدا كان الفراغ مسرحية موجهة للفتيان.

5_ كوكب العذاب رواية منشورة سنة 2017.

ج_ نشاطات علمية وبيداغوجية أخرى:

1_مسؤولة سابقا لفريق ميدان التكوين بقسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة.

2_ عضو هيئة تحرير سابقا لنشرية أصداء الجامعة الصادرة عن جامعة محمد خيضر بسكرة.

3_ عضو الهيئة العلمية لمجلة: قراءات الصادرة عن مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها لقسم الآداب واللغة العربية جامعة بسكرة، مجلة مخبر أبحاث في الآداب واللغة العربية جامعة بسكرة.

4_ عضو هيئة التحكيم لمجلات :مجلة العلوم الإنسانية لجامعة بسكرة، مجلة كلية الآداب واللغات ، مجلة قراءات، مجلة مخبر أبحاث في الأدب الجزائري ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة تبسة، مجلة: المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث مجلة علمية محكمة متخصصة تصدر عن المركز القومي للبحوث فلسطين.

5_ عضو فرقة بحث(الشعرية في الخطاب النقدي المعاصر) قسم الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر .

6_ عضو فرقة بحث (CNPR)(إشكالية المصطلح النقدي في الدراسات المعاصرة) قسم الآداب واللغة العربية جامعة بسكرة.

7_ عضو مشروع(PNR) في إطار المخطط الوطني للبحث بعنوان (الكتابات الأسلوبية في الجزائر).¹

(1) شهرزاد زاغز: كوكب العذاب،(د_ص).

قائمة المصادر والمراجع

*القران الكريم.

_المصادر:

1_ شهرزاد زاغز: كوكب العذاب، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر ط1
2017.

_ المراجع:

2 _ بشرى عبد الله: جماليات الزمن في الرواية(دراسة مخصصة في جماليات الزمن في
الرواية الإماراتية)، الهدهد للنشر، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2015.

3_ الجيلالي الغرابي: البنية السردية(قراءة في 12 قصة مهاجرة لغابيل غاسيا ماركيز)
دراسة سردية، عالم الكتب الحديث، اريد، الأردن، ط1، 2016.

4_ حنين نجمي: شعرية الفضاء السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب
ط1، 2000.

5_ عبد الرحمان محمد محمود الجبوري : بناء الرواية عند حسن مطلق (دراسة دلالية)
المكتب الجامعي الكبير ، الموصل، العراق، 2012.

6_ رفيقة سماحي: التناص في رواية خرفان المولى(ل: ياسمينه خضرا)، الدروب الثقافية
عمان، الأردن، 2016.

7_ سعيد يقطين: الرواية والتراث السردية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1
2006.

8_ سحر هادي شبر: الصورة في شعر نزار قباني(دراسة جمالية)، دار النهج للنشر
والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011.

- 9_ على عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997 .
- 10_ علا السعيد حسان: نظرية الرواية العربية (في النصف الثاني من القرن العشرين) مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2014.
- 11_ عباس محمود العقاد: المرأة في القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- 12_ فريدة ابراهيم موسى: زمن المحنة في سرد الكتابة الجزائرية (دراسة نقدية)، دار غيداء عمان، الأردن، ط1، 2012.
- 13_ عبد القادر بقشي: التناص النقدي البلاغي (دراسة نقدية تطبيقية)، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب ط2007.
- 14_ كريم مهدي المسعودي: الوطن في شعر السيّاب (الدلالة والبناء)، صفحات الدراسات والنشر، دمشق، سورية، ط1، 2011.
- 15_ عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردية (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة في رواية زقاق المنق)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ، 1995.
- 16_ محمد عبد المنعم العريان: رحلة ابن بطوطة تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار إحياء العلوم بيروت، لبنان، ط1، 1987.
- 17_ محمد فليح الجبوري: الاتجاه السيميائي (في نقد السرد العربي الحديث)، دار الأمان الرباط، المغرب، ط1، 2013.
- 18_ محمد علي ماهر، أحسن القصص، دار الشورى، بيروت، لبنان، الجزء الأول.
- 19_ محمد فليح الجبوري: الاتجاه السيميائي (في نقد السرد العربي الحديث)، دار الأمان الرباط، المغرب، ط1، 2013.

20_ مرسى الصباغ: القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء، الإسكندرية مصر.

21_ نور الدين السد: تحليل الخطاب السردي، دار هومة، ط1، 1997.

22_ نبيل علي حنين: التناص (دراسة بين شعر شعراء النقائض جرير والفرزدق والأخطل)، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2010.

_ الرسائل الجامعية:

23_ جاسم محمد احمد لعبيدي: التناص الأدبي والديني في شعر (محمد الصراف) رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها اشراف: بسام موسى قطوس، جامعة الشرق الأوسط، كلية: الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها 2016.

24_ سارة بوزر زور: الترجمة وفعل المثاقفة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، اشراف: فرحاني جازيه، جامعة ألسانية، وهران، الجزائر، كلية: الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، 2010/2009

25_ عثمان فايزة: ظاهرة العنف في الرواية الجزائرية من 2000/2013 (مقاربة بنيوية تكوينية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الرواية الجزائرية في ضوء المناهج النقدية المعاصرة، 2016/2015.

_ المعاجم:

26_ محمد مرتاض الزبيري: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم الغريايوي مطبعة حكومة الكويت، 1979، (الجزء1).

27_ ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ط3، 1999.

28_ الفيروز أبادي محي الدين بن يعقوب: قاموس المحيط، دار التراث العربي، بيروت لبنان، ط9، 2003، (مادة نصص).

_ المجالات:

29_ كبابي وردة: «سميائية العنوان عند وسيني الأعرج (رواية ذاكرة الماء أنموذجاً)» مجلة مقاليد، جامعة عباس لغرور، العدد12، خنشلة، الجزائر، 2017.

30_ محمد عبد الهادي: تجليات رمز المرأة في شعر محمود درويش، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة محمد خيضر، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، الجزائر 2009.

31_ منصور بويش: السرد الشعبي في التراث العربي التشكيل والأنواع، مجلة حوليات التراث، العدد15، 2015، المركز الجامعي غيليزان، الجزائر.

32_ نعيم عوري: «استدعاء التراثية في رواية ثرثرة فوق النيل»، أفاق الحضارة الإسلامية أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد2، 1436/1437.

33_ عثمان وراق: «التناص التاريخي في الرواية الجزائرية»، مجلة المقال، جامعة 20 اوت1955، العدد4، سكيكدة، الجزائر.

34_ رحاب لفته وحمود الدهالكي: «التناص مع الشخصيات التراثية في شعر أمل دنقل» مجلة الأستاذ، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، العدد211، 2014، المجلد الأول، 2013.

35_ سليمة لوكام: شعرية النص عند "جيرار جينيت" من الأطرس إلى العتبات التواصل
المركز الجامعي، العدد23، سوق أهراس، الجزائر، جانفي2009،ص33.

36_ فاروق خور رشيد: السير الشعبية العربية، عالم الفكر، من الشرق والغرب، العدد2
المجلد19.
_ الجرائد:

37_ نور الهدى قرياز: «ما سكتت عنه شهرزاد أجاب عنه شهر يار في كوكب العذاب
(2)»، الجمهورية يومية وطنية،النادي الأدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة
الجزائر،2017/9/25.

فهرس الموضوعات

- مقدمة:.....(أ_د).
- الفصل الأول: التفاعل النصي والمثاقفة.....(18_6).
- 1/التناس: تعريفه وأنواعه.....(16_6).
- 2/المتعاليات النصية عند جيرار جينيت.....(17_16).
- 3/تعريف المثاقفة وإيجابياتها.....(18).
- الفصل الثاني : كوكب العذاب والتراث السردي.....(42_19).
- 1/ المرأة الوطن في رواية كوكب العذاب.....(26_20).
- 2/ امتزاج النص و تعالقه مع ليالي ألف ليلة وليلة.....(32_26).
- 3/ استدعاء الشخصيات التراثية في رواية كوكب العذاب (الزمن الثقافي والزمن الواقعي).....(42_33).
- الفصل الثالث: تفاعل الشخصيات مع الفضاء في كوكب العذاب.....(53_44).
- 1/ارتباط الشخصيات بالفضاء.....(49_ 54).
- 2/ زمن المحنة وانعكاسه على الشخصية البطلة.....(54_50).
- خاتمة.....(57_56).
- ملخص الرواية.....(60_59).

فهرس الموضوعات

ملحق (سيرة الروائية).....(63_62).

قائمة المصادر والمراجع(69_65).

فهرس الموضوعات.....(72_70).

ملخص البحث

ملخص البحث

في دراستي الرواية والتراث بين جدل التفاعل والإبداع في رواية "كوكب العذاب" لـ شهرزاد زاغز_ التي وظفت فيها جانباً من التراث: (ألف ليلة وليلة، رحلة ابن بطوطة سيرة بني هلال...).

تحمل في طياتها قصة مجتمع عانى الإرهاب في زمن المحنة، ناقلة لنا إياها بلغة رمزية .

جاء في بحثي هذا مقدمة وثلاث فصول، الأول يحمل عنوان التفاعل النصي والمناقفة تناولت فيه تعريف التناص وأنواعه وركزت على الأنواع التي وجدت في الرواية فقط والمتعاليات النصية عند جيرار جينيت، وعرفت المناقفة والتي هي نوع من التناص مستخرجة عدة إجابيات لها.

أما الفصل الثاني المعنون بكوكب العذاب والتراث السردي أجد في طياته العنصر الأول المرأة الوطن في رواية كوكب العذاب المرأة التي تحمل عدة معاني : (الوطن الزوجة، الأم ، البيت ، المسكن...)، العنصر الثاني امتزاج النص وتعلقه بليالي ألف ليلة وليلة باعتبارها اعتمدت أسلوب الحكيم وقسمت الرواية إلى أقسام كل قسم يحمل حكاية.

لأنتمقل بعدها إلى الفصل الثالث الذي تناولنا فيه تفاعل الشخصيات مع الفضاء (فضاء مفتوح وآخر مغلق) هذا الأخير الذي احتل مكان أكبر في الرواية، درسنا أيضاً ارتباط الشخصيات بالفضاء الذي كان فضاء حزن ثم تناولنا زمن المحنة وانعكاسه على الشخصية البطلة لأختم بحثي بخاتمة هي حوصلة هذا العمل لنحصل في الأخير على نتائج عدة ساهمت في رقي هذه الرواية.

Research summary

In our study of the novel and heutage between the controversy of the interation and creativity in the novel planet of charazed Zagaz which employed part of the heutage of the sight and sight and the journey of iben Baluta and the biography of Best hell ,Bearing in mind the story of a society that suffered from terrorism in a time of distrust which we have in symbolic language in our research we present an introduction and three chapters textual interaction ,which dealt with the definition of harmony and on the types found in the novel and Gerard Genettés textual translation and have defined acculturation which is a type of intertextuality extracting several of its positive aspects.

In the second veers titled »Planet of torment and nanative hoitage «we find in it the first element. In Hanover Plant of torment ، woman carries different meaning

(motherland, wife, mother, house, accommodation).

The second element the blending of the text with one thousand and one nights, considering its based on telling style, and the novel was divided into several elevations each with its story.

After that we move into the third veers, in it we deal with the character interactions with the enviremmt (Opened and closed) the latter which took a bigger part in the we also studied the relation between the characters and the environment which was sad then we dealt with the time of tribulation and its reflections on the main character . to conclude our research with a conclusion which is a summary of this work and obtaining several results which helped in enhancing this novel